معلمون في مخيمات ريف حلب الشمالي لم يتقاضوا رواتبهم منذ تسعة أشهر.. فمن المسؤول؟

تفاصيل صفحة 07

الغاية تبرّر «المهن البديلة» في المناطق السورية المحررة

تفاصيل صفحة 06

هل تستمر التجربة في بلاد «التنّين الأحمر»؟

«الثورة الصينية» في كرة القدم.. مشروعٌ للمستقبل يتخطى المنطق الروسي

تفاصيل صفحة 11

روسيا ترفع البطاقة الحمراء بوجه «حزب اللّه»

العميد الركن أحمد رحال

محلل عسكري واستراتيجي

تفاصيل صفحة 02

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 28 شباط (فبراير) 2017 الموافق 01 جمادى الأخرة 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 172 | عدد الصفحات 12

نظام الأسد يناور في جنيف ويَقتّل في سوريا

عدنان علي

تمضي المفاوضات بين الأطراف السورية في جنيف مُركزةً على ورقة تسلّمها وفدا النظام والمعارضة من المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا بشأن تشكيل ثلاثة فرق عمل خاصة بملفات الحكم الانتقالي والدستور والانتخابات، بالاستناد إلى قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤، بينما عمد النظام إلى تصعيد عملياته العسكرية في عموم المناطق السورية على نحو لافت، بغية إفشال المفاوضات ودفع وفد المعارضة إلى الانسحاب منها كما يبدو، كما حصل في جولة المفاوضات السابقة.

وبعد خلافات في الأيام الاولى من المفاوضات دارت حول تشكيل وفد المعارضة وطريقة الجلوس وأسلوب التفاوض بين الوفدين بشكل مباشر أم غير مباشر، تسلم وفدا النظام والمعارضة في اليوم الرابع من المفاوضات ورقة من المبعوث الدولي دي ميستورا تتضمن دعوات لترك مسائل «مكافحة الإرهاب» والالتزام باتفاق وقف إطلاق النار لمفاوضات أستانا، والتركيز في جنيف على ثلاث قضايا متضمنة في قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤، وهي الانتقال السياسي والدستور والانتخابات.

وقال الدكتور يحيى العريضي، عضو وفد الهيئة العليا المعارض، «إن الاختلاف بين مضمون الورقة التي وزعها دي ميستورا وتلك التي حملها وفد المعارضة إلى جنيف يكمن في مقاربة المسألة، حيث يرى دي ميستورا أنها تكون عبر التركيز على مختلف الملفات بشكل كامل سواءً الانتقال السياسي والدستور والانتخابات إضافة إلى أمور أخرى لها البعد الإنساني بالتوازي مع البنود ١٢ و ١٣ و ١٤ من قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤».

وتركز المعارضة على ضرورة بدء الانتقال السياسي من خلال منظومة كاملة الصلاحيات، بينما يرفض نظام الأسد التسمية، ويدعو إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية بوجود بشار الأسد.

وتتحدث الورقة عن تشكيل حكم موثوق شامل غير طائفي، وجدول زمني لصياغة دستور جديد، وتنظيم انتخابات حرة نزيهة تجري تحت رقابة الأمم المتحدة ومتوافقة مع الدستور الجديد.

وقدّم دي مستورا في وثيقته مقاربة جديدة تقترح بحث مسائل التفاوض الثلاث بشكل متزامن متخطياً قرار مجلس الأمن الذي ينص على تشكيل حكومة انتقالية أولاً، تقوم لاحقاً ببحث مسألتي الدستور والانتخابات.

واقترح دي ميستورا تشكيل مجموعات عمل خاصة بكل نقطة من هذه النقاط الثلاث معتبراً أن «إحراز تقدم في أي من هذه المواضيع الثلاثة سيكون موضع ترحيب، ولا اتفاق على شيء منفرد، ما لم يتم الاتفاق على جميع الأمور» مشيراً الى أن المحادثات ستكون من جولتين، حيث يتم في الجولة الحالية تخصيص يوم واحد لبحث كل موضوع من المواضيع الثلاثة بشكل ثنائي.

وحسب الورقة، فإن دي مستورا مستعد للمشاركة بشكل مباشر في المحادثات.

وطالبت الوثيقة بأخذ فترة راحة في ٥ مارس/آذار، من أجل التحضير للجولة الجديدة من المحادثات، وقد طلب وفدا المعارضة والنظام بمنحهم مزيداً من الوقت من أجل تقييم الوثيقة التي سلّمها دي ميستورا لهما الجمعة الماضي.

وذكرت مصادر صحفية أن دي ميستورا لم يستبعد إضافة بنود أخرى تتعلق بإعادة الإعمار، مع تأكيده ضرورة «عدم الاعتداء اللفظي من وفدي الحكومة والمعارضة وعدم الطعن بشرعية بعضهما».

وكانت مسؤولة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي، فيدريكا موغيريني، دعت في وقت سابق إلى عقد مؤتمر دولي يربط إعادة الإعمار بالانتقال السياسي في بروكسل في ٧ نيسان المقبل.

تتمة صفحة 03

المرضى النفسيون والعقليون في سوريا.. مشاهد ماثلة لمأساة مستمرة

عمار الحلبي

أدّت هذه الغارة التي استهدفت مشفى «ابن خلدون» للأمراض العقلية الواقع في مدينة «دويرينة» بريف حلب الجنوبي الشرقي، إلى مقتل وفقدان عددٍ كبير من المرضى العقليين، الذين لم يكونوا بمنأى عن عمليات القصف التي استهدفت مدينة حلب منذ سيطرتِ المعارضة على أحياء فيها منتصف عام ٢٠١٢.

يومها هرع مقاتلو المعارضة الذين تواجدوا هناك لإنقاذ من تبقّى من نزلاء في المشفى ونقلوهم إلى روضة أطفال قريبة في المنطقة ذاتها لتكون مركزاً مؤقّتاً.

من داخل المركز

في تلك المرحلة دخل المصوّر الصحافي مظفّر سلمان أوائل عام ٢٠١٣ إلى المركز المؤقّت الذي تم نقل النزلاء المرضى إليه، وأجرى مقابلاتٍ معهم، ومن واقع معايشته لتلك اللحظات يتحدّث سلمان لـ «صدى الشام» ويقول: «لقد كان المركز يشبه روضة أطفال وكل ما عرفته أن فصائل المعارضة التي كانت تسيطر على المنطقة نقلت من بقي مِن المرضى إلى هذا المركز...

تفاصيل صفحة 05

بين الآلة العسكرية والتجّار.. الثروة الحيوانية في سوريا تندثر

عبد الله الأسعد

تشتهر سوريا بتربية أنواع من الحيوانات تعتبر الأكثر طلباً في العالم وخاصة الأغنام من نوع «العواس»، حيث كانت تمتلك نحو ٦٠٪ من مجموع هذا النوع من الأغنام في العالم بحسب إحصاءات منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «الفاو»، وكانت الكثير من الدول تسعى إلى استيراده أو شراء لحمه من سوريا، كما تميزت أيضاً بوجود «البقر الجولاني» المعروف بإنتاجه وسهولة ولادته وتربيته، فضلاً عن تربية «الماعز الشامي» المتميز بولادة التوائم ووفرة الحليب، كل تلك خصائص أعطت للثروة الحيوانية بشكل خاص وللقطاع الزراعي في سوريا بشكل عام مزايا نسبية ساعدت على زيادة مساهمتها في الناتج المحلي وجعلتها مطلباً للتصدير الخارجي.

تفاصيل صفحة 04

معتقلون من نازحي حلب الشرقية.. مصيرٌ مجهول حتى إشعارٍ آخر

صدى الشام

بعد مرور أكثر من شهرين على اقتحام نظام الأسد والميليشيات الموالية له الأحياء الشرقية لمدينة حلب، والذي أدّى لنزوحِ قسمٍ كبيرٍ من المدنيين المحاصرين إلى مناطق النظام تحت وابل القصف العنيف وجرائم التصفية الطائفية التي شهدتها المدينة، لم تظهر حتى اليوم أية معلوماتٍ جديدة عن قضيّة المحتجزين قسرياً، وهم مواطنون من سكّان تلك الأحياء التي كانت خاضعة لسيطرة المعارضة، وتم اعتقالهم بشكلٍ تعسّفي خلال توجّههم نحو الحواجز العسكرية التي تصل مناطق المعارضة بمناطق النظام غربي المدينة.

وبعد حركة النزوح هذه صدر عدد من التقارير الدولية تؤكّد عمليات الاعتقال العشوائي التي تعرّض لها النازحون هناك.

تعسفية

يؤكد مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان، فضل عبد الغني، هذا الأمر بالقول «إن قوات النظام اختطفت نازحين هاربين من شرقي حلب إلى الجزء الغربي وأخفتهم بشكلٍ قسري من دون أية مذكرة اعتقال»، مضيفاً: «لا نعرف أي شيءٍ عن مصيرهم»، ويضيف لـ«صدى الشام»: «أصدرنا تقريراً مع بداية النزوح إلى غربي حلب...

تفاصيل صفحة 08

صحيفة سويدية باللغة العربية بجهود صحفي سوري

مصطفى محمد

منذ وصوله إلى السويد لاجئاً، آثر الصحفي السوري «محمد البلوط» أن لا يستكين لحياة اللجوء التقليدية كما يفعل كثير من أقرانه، وفي سبيل تحقيق ذلك لم يكتفِ بتعلم اللغة السويدية من المدارس، وهو الذي سعى -متحدياً- أن يكمل عمله الصحفي بلغة غير لغته الأم التي اعتاد على نقل الأخبار بها، بل إنه اختار منافسة الصحافة السويدية في عقر دارها من خلال التدرّب في المؤسسات السويدية الإعلامية، وعبر الكثير من الجهد والمثابرة الشخصية.

تفاصيل صفحة 07

روسيا ترفع البطاقة الحمراء بوجه «حزب اللّه»

العميد الركن أحمد رحال
محلل عسكري واستراتيجي

عندما اجتمعت كبرى فصائل الثورة السورية في العاصمة التركية «أنقرة» لاتخاذ قرار المشاركة من عدمه في مؤتمر «أستانا ١» قررت تلك الفصائل اختبار جدية وقدرة «موسكو» على تثبيت وقف إطلاق النار وقدرتها على لجم «الأسد» وميليشيات «إيران»، فوضعت شروطها الأربعة وربطت التجاوب معها بقرار المشاركة، وأمام هذا الاستعصاء اضطرت الدبلوماسية التركية حينها للزج برأس الاستخبارات التركية «هاكان فيدال» لنقل رسائل وضمانات غاية بالأهمية من الرئيس التركي «رجب طيب أردوغان» إلى المجتمعين؛ إحداها كانت أن المشاركة بالمؤتمر ستؤدي لنتائج إيجابية وستُتوّج عدا عن تثبيت وقف إطلاق النار بإخراج إيران وتوابعها بما فيهم حزب الله من سوريا، وأن المباحثات والتفاهمات التركية الروسية تتلاقى عند إخراج كل القوى الأجنبية من سوريا.

تلك المؤشرات وإن كانت لا تظهر للعلن لكنها بالتأكيد تتوضح عبر الصراع المخفي بين «موسكو» و»طهران»، ولكن ولكي لا يُفهم الكلام في غير سياقه فعلينا أن نعلم أن هذا الصراع لم تكن غايته حماية الشعب السوري من إجرام عصابات «قاسم سليماني» والميليشيات التابعة له بما فيها «حزب الله»، بل هو صراع على من يمتلك النفوذ الأكبر في سوريا ومن يستطيع الإمساك برقبة «الأسد» أكثر والتحكم بمستقبله هل هي «طهران» أم «موسكو»؟

ميليشيات «حزب الله» وأمام عقدة ردّ الدَين لنظام الأسد الذي ساندها طيلة عقود من الزمن، وهو من ساهم بإخراج المقاومة الفلسطينية من جنوب لبنان والزج بها هناك بناءً على توافقات دولية، ونظام الأسد من حارب كل المكونات اللبنانية وقصفها من أجل عيون «حزب الله» بناء على تعليمات «الخميني» حينها، لذلك وجدنا مقاتلي الحزب وقناصتهم كانوا منذ اللحظات الأولى في شوارع دمشق وكل مواقع التظاهرات التي اندلعت ضد نظام الأسد، وليخرج علينا إعلام النظام ليتبرأ من حالات القتل وليتهم عصابات إرهابية أنها تقف وراء عمليات القتل بينما كانت عناصر استخباراته الخاصة تؤمن حماية المباني التي يتمركز فيها قناصة الحزب.

> رئيس الاستخبارات التركية «هاكان فيدال» نقلَ رسائل وضمانات إلى فصائل المعارضة إحداها كانت أن المشاركة بمؤتمر «أستانا ا» ستؤدي لنتائج إيجابية وستُتوّج عدا عن تثبيت وقف إطلاق النار بإخراج إيران وتوابعها بمن فيهم حزب اللّه من سوريا.

الانهيار في شعبية الحزب بعد تدخله في سوريا كان كارثياً، فالشعارات التضليلية والعناوين البراقة ومحاولة الضرب على الوتر الوطني المقاوم كلها بانت وانكشفت وسقطت تحت أقدام الرأي العام الداخلي في لبنان وفي الوطن العربي أيضاً، فدعمه لديكتاتورية «الأسد» وطاغية الشام لم يكن هناك ما يبرره ومعها ظهرت أجندته الطائفية المقيتة، وتجلت معها تبعيته المطلقة لإيران وأجندتها التخريبية في المنطقة بعيداً عن أي رابط عروبي أو حتى لبناني، وسياسة القتل والترهيب التي اتبعها «حزب الله» كانت واضحة للعيان سواءً كانت في المناطق ذات الأهمية اللوجيستية التي تمر منها قوافل إمداده عبر سوريا في القلمون أو في المناطق المحيطة بمطار دمشق الدولي والطرق المؤدية إلى معابره وأنفاقه اللاشرعية على الحدود اللبنانية ـ السورية. أما عن جرائمه بحق الشعب السوري أكان عبر القتل الممنهج بحق المدنيين (مجازر القصير، وكامل قرى القلمون) أو عبر العمليات العسكرية في وسط وشمالي سوريا، فالحزب يدرك تماماً أن جرائمه ولّدت حقداً في قلوب السوريين سيمتد لأجيال وأجيال وأن الثأر منه قادم ولو بعد حين.

الواضح أن «حزب الله» ومن خلفه «إيران» صاحبة القرار بالزج بمقاتليه في ساحات القتال السورية لم تكن تُدرك عواقب هذا التدخل أو لنقل أنها لم تكن تملك خياراً آخر أمام حتمية سقوط نظام «الأسد» على يد ثوار سوريا، وتبعات هذا التدخل لم تكن بحسبانهم أيضاً.

الكاتب غازي دحمان كتب بهذا الشأن يقول: (لا شك أن حزب الله، لم يكن يخطر ببال قادته أن الحرب في سوريا ستمتد طوال هذه الفترة، ومن ثم وجد نفسه عالقاً في مستنقعها، وهذا الأمر أوجد أهدافاً جديدة له ودفعه إلى تطوير استراتيجياته في الحرب، لذا بات الحزب يعتمد استراتيجية وقائية بعيدة المدى تقوم على قاعدة أن الأكثرية في سوريا يجب أن ترتعب منا لعقود قادمة كما يجب أن تبقى مكبّلة ومحاصرة وضعيفة، لأن خروجها من هذه الوضعية مصدر خطر محتمل، من هنا جاءت فكرة ترحيل أكبر كم ممكن إلى شمالي سوريا ـ إدلب، ودفع أكبر عدد ممكن من الشباب إلى مغادرة سوريا نهائياً، وصناعة أعداء للأكثرية من صلبها عبر تجنيدهم في مليشيات مموّلة من إيران).

> يدرك «حزب اللّه» أن جرائمه بحق الشعب السوري سواء كانت عبر القتل الممنهج بحق المدنيين أو عبر العمليات العسكرية في وسط وشمالي سوريا، قد ولّدت حقداً في قلوب السوريين سيمتد لأجيال وأجيال وأن الثأر منه قادم ولو بعد حين.

روسيا التي تقاتل في السماء وتراقب المستجدات على الأرض كانت لديها رؤية وتصِلها تقارير عن كل ما يدور ويحصل في الجبهات السورية إما عبر ضباط جيش «الأسد» المقربين من موسكو أو عبر غرف العمليات التي يتواجد بها الخبراء الروس أو عبر مركز التنصت الاستخباراتي الروسي الذي يراقب ويتجسس على كل الاتصالات في منطقة الشرق الأوسط والذي يتواجد في حي «القابون» قرب قيادة «الوحدات الخاصة»، ومع تزايد الدعم الجوي لطائرات «بوتين» التي أحالت أحياء حلب الشرقية ومحيطها إلى كتلة نارية ملتهبة، وألحقت بالمنطقة دماراً غير متوقع اقتربت مدينة حلب من السقوط بيد ميليشيات إيران و»حزب الله» وما تبقى من مخلفات ما يُسمى «جيش الأسد» فكان القرار الروسي بمنع دخول كل الميليشيات الشيعية إلى أحياء حلب الشرقية، وكلفت بذلك اللواء «زيد صالح» رئيس اللجنة الأمنية في حلب والمقرب من مقر قيادة الروس في «حميميم»، ودعمت وجوده وسيطرته عبر إدخال كتيبة الشرطة العسكرية الروسية (كتيبة الشرطة العسكرية هي تسمية خلبية وحقيقتها أنها لواء روسي مقاتل مُدرب على الاقتحام والمهام الخاصة كان على رأس القوة العسكرية التي اقتحمت واحتلت شبه جزيرة القرم وشارك بالقتال أيضاً في أوكرايينا)، وكان ثمن هذا القرار الروسي بابعاد الميليشيات الشيعية عن أحياء «حلب» عشرات الاشتباكات بين الروس وميليشيات «إيران» قُتل فيها العشرات من الجانبين، لكن الجانب الروسي كان يُدرك أنه مهما تكن أثمان تلك الاشتباكات مع الميليشيات الشيعية فإنها لا تقارن بالجرائم التي سترتكبها تلك الميليشيات بحق «سنة» أهل حلب، وروسيا تُدرك أيضاً أن ارتدادات تلك الجرائم قانونياً ستطالها في يوم ما في المحاكم الدولية حتى لو انسحبت منها.

وعندما أراد حزب الله الانتقام من الروس قام بعملية اغتيال فاشلة للواء «زيد صالح» رئيس اللجنة الأمنية في حلب قرب كراجات جبلة بتاريخ الخامس من كانون الثاني بداية هذا العام بعد معلومات استخباراتية سرّبها لهم عملاؤهم من استخبارات «الأسد»، عملية الاغتيال فشلت بالوصول للواء «زيد» لكن ابنه الملازم «جعفر» وعشرات المدنيين السوريين ذهبوا ضحية هذا التفجير لحزب الله.

> كان ثمن القرار الروسي بإبعاد الميليشيات الشيعية عن أحياء «حلب» عشرات الاشتباكات بين الروس وميليشيات إيران قُتل فيها العشرات من الجانبين

وفي محاولة لترتيب أوراقه في المناطق الحدودية في بلدات وقرى القلمون الغربي بالتحديد قام «حزب الله» بالدعوة لمفاوضات مع فصائل الجيش الحر في القلمون الغربي تقضي بانسحابه من المنطقة مقابل ترتيبات معينة منها عودة النازحين والمهجّرين السوريين من أبناء تلك المناطق من لبنان، لكن تلك المفاوضات (حتى الآن) لم يُكتب لها النجاح لأنها ترتبط بتغيّر الظروف الدولية وتتعلق بمدى الضغوط التي تُطالب «حزب الله» بالانسحاب من سوريا، وتتعلق أيضاً وبشكل رئيس بتصاعد وتيرة وحدة تصريحات الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» والتي تساءلت مؤخراً: ماذا تفعل إيران وأدواتها في سوريا والعراق؟

وأمام تخوف القيادة الروسية من هجمات أمريكية (محتملة) على حلفائها في سوريا بعد تصريحات الرئيس «ترامب»، وبناءً على تفاهمات «موسكو» مع «أنقرة» ومن قبلها التفاهمات «الروسية» مع «إسرائيل» والتي تتخوف هي الأخرى من ازدياد أو تعميق التواجد الإيراني وأتباعه على مقربة من حدودها مع سوريا، أمام ذلك اتخذ مركز عمليات «حميميم» قراراً بنشر كتيبة شرطة عسكرية في مواقع نفوذ حزب الله في القلمون ومحيط دمشق في خطوة تمهيدية قد تكون لملء فراغ انسحاب «حزب الله» من المنطقة، والمعلومات الواردة من تلك المواقع تقول إن كتيبة من القوات الروسية القادمة من اللاذقية قد انتشرت في ثكنة «النبي هابيل» الواقعة جنوب غربي «وادي بردى» وفي بلدة «مضايا» في ريف دمشق، ثم قامت بالتوسع في المنطقة ونشر عناصرها في مناطق كانت قد أدرجتها ميليشيات «حزب الله» اللبناني ضمن مناطق نفوذها، والمعلومات تقول أن الانتشار المكثف للشرطة العسكرية الروسية طال مناطق «وادي بردى» وطريق لبنان القديم حيث أقامت حاجزاً عسكرياً قرب منطقة «الهامة» بريف دمشق.

> تفيد المعلومات بأن كتيبة من القوات الروسية القادمة من اللاذقية قد انتشرت في ثكنة «النبي هابيل» الواقعة جنوب غرب «وادي بردى» وفي بلدة «مضايا» بريف دمشق، ثم قامت بالتوسع ونشر عناصرها في مناطق نفوذ ميليشيات «حزب اللّه» اللبناني.

خروج ميليشيات «حزب الله» من سوريا إذا ما تم لن يكون بسبب تصريحات الرئيس الأمريكي «ترامب»، ولن يكون بسبب إرادة روسيا بالتفرد وحيدةً بقرار «الأسد» في سوريا، وليس فقط بسبب المأزق الذي لحق بحزب الله نتيجة ضغوط حاضنته الشعبية في الضاحية الجنوبية بشكل خاص وبباقي لبنان بشكل عام، بل زاد عليه الخلاف الذي برز مؤخراً بين قيادة «حزب الله» العسكرية والسياسية من جهة وبين الجنرال «قاسم سليماني» من جهة أخرى، المعلومات تقول أن علاقة «الحزب» مع «سليماني» تدهورت بشكل كبير بعد أن زادت تدخلاته بقرارات الحزب وبعملياته العسكرية، وقادة «حزب الله» لمسوا أن كلَّ همّ «سليماني» من خلال خطط وتراتيب قتال المعارك هو حماية الميليشيات الإيرانية ولو على حساب حياة مقاتلي الحزب وهذا ما أدى إلى انسحاب المقاتلين القدامى من ساحات المعارك والعودة إلى لبنان واستبدالهم بمقاتلين جدد لا يملكون خبرات قتالية إنما حاجتهم للرواتب دفعت بهم للقبول بتلك المهمة مما زاد من خسائر الحزب في سوريا وهذا الأمر أزعج «سليماني» الذي قطع عن ميليشيات «حزب الله» الرواتب في الأشهر الثلاثة الأخيرة.

أمام هذا التردّي بالعلاقات البينية بين ميليشيات إيران، وضمن مستجدات الواقع الدولي، ومع الرغبة الروسية بالاستحواذ على الساحة السورية يبدو أن روسيا رفعت «البطاقة الحمراء» بوجه حزب الله مطالبةً إياه بالخروج من الملعب السوري جارّاً وراءه أذيال الخيبة، لكن «نعيم قاسم» خرج من سراديب الضاحية ليقول: قرار خروج الحزب يُتخذ من قبلنا وبعد تثبيت حكم «الأسد»!

الشعب السوري لديه قناعة راسخة متجذرة بعمق تجذر جبل قاسيون، عاجلاً أم آجلاً ستنتصر إرادة الشعب على نظام ديكتاتوري فاشل، وسيخرج كل القتلة من سوريا، فتراب سوريا المقدس حرامٌ على عصابات حزب الله وإيران وروسيا.

نظام الأسد يناور في جنيف ويَقتل في سوريا

عدنان علي

تتمة:

وعلى هامش المفاوضات بين وفدي النظام والمعارضة كانت مفاوضات أخرى تجري بين «وفود» المعارضة حيث سعى الوفد الرئيس القادم من الرياض إلى ضم منصتي القاهرة وموسكو، وعُقدت لقاءات بالفعل بين وفد المعارضة ومنصة القاهرة اعتبر بعدها عضو وفد الهيئة العليا يحيى العريضي أن الخلاف بين الجانبين شكلي وأنهما متفقان في المضمون على معظم النقاط الجوهرية.

ويضم وفد منصة القاهرة خمسة أعضاء، بينما يشمل وفد «الهيئة العليا» ٢١ شخصًا على رأسهم رئيس الوفد نصر الحريري، وتنوب عنه إليس مفرج، بينما يشغل محمد صبرا منصب كبير المفاوضين.

> مصادر صحفية ذكرت أن دي ميستورا لم يستبعد إضافة بنود أخرى تتعلق بإعادة الإعمار، مع تأكيده ضرورة «عدم الاعتداء اللفظي من وفدي الحكومة والمعارضة وعدم الطعن بشرعية بعضهما».

ويرى مراقبون ضرورةً في أن تعمل المعارضة ضمن وفد موحد، لضمان الضغط على نظام الأسد، الذي تراه غير جادٍ في التفاوض.

تصعيد ميداني

وبالتوازي مع مفاوضات جنيف، صعدت قوات نظام الأسد بشكل لافت من غاراتها وعملياتها العسكرية ضد مجمل المناطق الخاضعة لسيطرة قوات المعارضة السورية خاصة في أعقاب العملية المزدوجة التي أطاحت بضباط كبار في أجهزة النظام الأمنية بمدينة حمص.

وبينما كان وفد النظام يتحدث باسم الشعب السوري في جنيف عن السلام، ويتّهم المعارضة بالإرهاب، كانت طائراته تقوم بإحراق مدن وأحياء سكنية بالصواريخ الفراغية والنابالم الحارق.

وقصفت طائرات النظام مدينة دوما في الغوطة الشرقية بأربعة غارات جوية محملة بصواريخ نابالم استهدفت المناطق السكنية في حملة شرسة ضد المدنيين، ما أدى إلى إصابة العديد منهم ونشوب حرائق ودمار واسع في المنازل .

كما واصلت قوات النظام استهداف حي القابون في دمشق الخاضع لسيطرة المعارضة بعشرات صواريخ الفيل وقذائف المدفعية، فيما بدأت عملية عسكرية على الأرض من جهة بساتين برزة، واشتبكت مع مقاتلي المعارضة في المنطقة وسط تحليق مكثف لطيران الاستطلاع والطيران الحربي.

وحاولت قوات النظام التسلل إلى بساتين حي برزة، فتصدى لها مقاتلو المعارضة وقتلوا ٧ من عناصرها وعطبوا دبابة، في ظل قصف مدفعي وصاروخي تشهده أحياء القابون وتشرين وبرزة وغربي مدينة حرستا.

ويأتي هذا التصعيد بعد فشل المفاوضات الأخيرة التي حاول من خلالها النظام إجبار الفصائل على تسليم المنطقة، وتوقيع تسويات مع قوات النظام وتهجير الأهالي، وذلك في إطار مساعيه لإفراغ محيط العاصمة دمشق من مقاتلي المعارضة، على غرار ما حصل في بلدات داريا، ومعضمية الشام، ووادي بردى وقدسيا والهامة وخان الشيح.

وقالت مصادر النظام أن الفرقة الرابعة تتولى الهجمات ضد مناطق القابون وبرزة وحي تشرين، مشيرة إلى أن قائد الحملة على المنطقة هو العميد «غياث دلة» الذي يقوم بمتابعة التطورات عبر طائرة الاستطلاع المسيرة عن بعد.

ووصلت حصيلة الضحايا في حيي القابون وتشرين، منذ السبت الماضي، إلى نحو ٥٠ قتيلاً وأكثر من مائة جريح أغلبهم مدنيون، فيما تعيش آلاف العائلات التي هجرت من حيي تشرين والقابون حالة مأساوية حيث توزعت في الطرقات والمدارس والمساجد، بينما نزحت عائلات أخرى إلى الغوطة الشرقية وحي برزة .

وقال مجلس محافظة دمشق إن ٦٠٪ بالمئة من حي تشرين و١٠٪ من حي القابون بات مدمراً، في حين فُقدت المواد الغذائية والمحروقات في المنطقة جراء حصار قوات النظام، وخرج مشفيا «المجد» في حي تشرين و«الحياة» في حي القابون عن الخدمة، وطالب المجلس في بيان له وفد المعارضة في مؤتمر جنيف بتعليق مشاركته في المفاوضات لحين توقف العدوان على دمشق وريفها وحمص وإدلب.

وفي بلدة سرغايا نجحت قوات النظام في فرض اتفاق تسوية مع المئات من مقاتلي المعارضة، وقال المجلس المحلي في سرغايا أن ٧٠٠ شخص أجروا «تسوية أوضاع» مع قوات النظام .

وتوصلت الفعاليات العسكرية والمدنية في البلدة إلى اتفاق مع قوات النظام، في السادس من شباط الحالي، بوجود ضباط روس وممثلين عن ميليشيا «حزب الله» اللبناني كجهة ضامنة، تضمن خروج من يرغب من مقاتلي الفصائل وعائلاتهم إلى محافظة إدلب، وتشكيل كتيبة لحفظ الأمن في البلدة ممن فضلوا البقاء، إضافةً للإفراج عن المعتقلين في سجون النظام.

ووصل أكثر من ٢٠٠ شخص من البلدة الإثنين الماضي إلى مناطق متفرقة في ريف إدلب بموجب هذا الاتفاق.

وفي حي الوعر وسط البلاد واصلت طائرات النظام غاراتها على الحي وترافقت مع قصف صاروخي ما أسفر عن سقوط ٨ قتلى وجرحى، كما جدد الطيران الحربي قصفه على أطراف تلبيسة بريف حمص الشمالي، إضافة الى بلدات تلدو و كفرلاها وتل ذهب والغنطو وتيرمعلة ما تسبب بسقوط ٩ جرحى على الأقل في هذه المناطق.

وتعرضت مدينة أريحا جنوبي محافظة إدلب إلى العديد من الغارات الجوية والتي حصدت عشرات القتلى والجرحى، واستهدفت خاصةً الأحياء السكنية والسوق الشعبي، وتسبب القصف أيضاً بخروج مركز الدفاع المدني في المدينة عن الخدمة، كما شمل بلدات خان شيخون وبنش بريف إدلب.

وفي ريف حلب الغربي تواصلت المعارك أمس بين قوات النظام والميليشيات الموالية له من جهة، وهيئة تحرير الشام من جهة أخرى بعد محاولات متجددة من قبل قوات النظام للتقدم، لكن مقاتلي المعارضة تصدوا لها.

وتحاول قوات النظام التقدم في منطقة حي الراشدين والبحوث العلمية، لكن مقاتلي المعارضة تمكنوا من صد تلك المحاولات بعد اشتباكات عنيفة بين الجانبين تكبدت خلالها قوات النظام عدداً من القتلى في صفوفها.

> مصادر النظام أفادت بأن الفرقة الرابعة تتولى الهجمات ضد مناطق القابون وبرزة وحي تشرين، مشيرة الى أن قائد الحملة على المنطقة هو العميد «غياث دلة» الذي يقوم بمتابعة التطورات عبر طائرة الاستطلاع المسيّرة عن بعد.

وجاء هذا التصعيد بعد العملية المزدوجة التي أطاحت بعشرات الضباط والعناصر من أجهزة النظام الأمنية في مدينة حمص وعلى رأسهم العميد حسن دعبول رئيس فرع الامن العسكري، والعميد ابراهيم درويش رئيس فرع أمن الدولة، وقد تبنت «هيئة تحرير الشام» هذه العملية التي تعد الأولى لها منذ تشكيلها بقيادة المهندس جابر الشيخ.

معارك شرقي حلب

في غضون ذلك تمكنت قوات «درع الفرات» التي تدعمها تركيا من السيطرة على كامل مدينة الباب في الريف الشمالي الشرقي لمحافظة حلب، ليخسر تنظيم الدولة بذلك أهم معاقله في محافظة حلب، وذلك بعد معركة طويلة نسبياً بدأت مطلع تشرين الثاني من العام الماضي.

ولم تمضِ ساعات على سيطرة «الجيش الحر» على مدينة الباب، حتى انسحب التنظيم من بلدتي بزاعة وقباسين المجاورتين، ليحافظ على وجوده في بلدة تادف جنوبي الباب المحاصرة من الجهات الشمالية الخاضعة لـ«الجيش الحر»، والجنوبية الخاضعة لقوات النظام، والغربية التي يتقاسمها الطرفان، لكن التنظيم سرعان ما انسحب منها لصالح قوات النظام.

وبعد هذه التطورات، بات التنظيم يحكم سيطرته على بلدتين استراتيجيتين فقط، وهما دير حافر ومسكنة في الطريق الواصل بين مدينة حلب ومدينة الرقة، إلى جانب مطار الجراح الواقع بينهما، لكن قوات النظام التي استأنفت منذ كانون الثاني عملياتها العسكرية ضد التنظيم شرقي حلب باتت على الأبواب الغربية لدير حافر، في مسعى للسيطرة على الطريق الواصل إلى مدينة الطبقة في ريف الرقة الغربي.

وإلى جانب هاتين البلدتين ما تزال نحو ٥٠ قرية تحت سيطرة التنظيم في ريف حلب الشرقي، تقع جميعها في حصار من الجهات الشمالية والشرقية والغربية من جانب قوات الجيش الحر و«قوات سورية الديمقراطية» وقوات النظام.

تصريحات

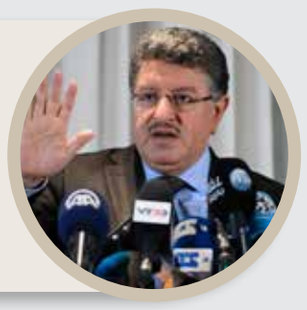

سالم المسلط
المتحدث باسم وفد الهيئة العليا للمفاوضات

وفد النظام السوري برئاسة بشار الجعفري لم يأت إلى جنيف لبحث أي حل سياسي فهم دائماً يؤمنون بالحل العسكري، نريد أن يكون للمجتمع الدولي والأمم المتحدة دور أكبر وحقيقي يضغط على هذا النظام لأنه آن الأوان أن نرفع هذه المعاناة عن الشعب السوري. جئنا إلى هنا نستند إلى بيان جنيف 2012 كأساس للعملية التفاوضية، وهناك القرار 2254 لا يوجد لدينا تفسير مختلف لذلك.

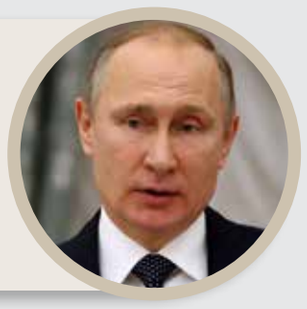

فلاديمير بوتين
الرئيس الروسي

المفاوضات السورية في أستانا وضعت أساساً للحوار في جنيف، وسمحت بإنشاء آلية للرقابة على نظام وقف إطلاق النار، لقد لعب الجانب الكازاخستاني دوراً إيجابياً للغاية، ليس فقط بوصفه البلد المضيف، والمنظم لهذا الحدث، ولكنه أيضاً، أثّر حقاً على النتائج الإيجابية للاجتماع، الذي عقد في أستانا.

حيدر العبادي
رئيس الوزراء العراقي

القوات الجوية العراقية نفّذت ضربات جوية ضد مواقع تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا بناء على أوامره لملاحقة الإرهاب، لقد وجهنا أوامرنا لقيادة القوة الجوية بضرب مواقع الإرهاب الداعشي في حصيبة وكذلك في البوكمال داخل الأراضي السورية، والتي كانت مسؤولة عن التفجيرات الإرهابية الأخيرة في بغداد.

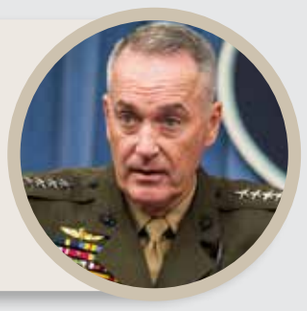

جوزيف دانفورد
رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة

الخطة التي يضعها البنتاغون لهزيمة تنظيم «داعش» لن تكون محدودة بمناطق تواجد التنظيم في سوريا والعراق، بل ستشمل الخطر الذي يتخطى حدود المنطقة.
الخطة الأولية، التي أمر الرئيس دونالد ترامب بوضعها، ستكون أوسع نطاقاً مما كان يعتقد، فعندما نذهب إلى الرئيس بخيارات فسوف تكون في سياق الخطر في أنحاء العالم.

من شرفة الجيران

عبد القادر عبد اللي
خبير بالشأن التركي

القضية السورية
مرحلة جديدة من «الأزمة»

لعل أكثر ما زاد الأزمة السورية تعقيداً هو الانسجام بالموقف من النظام السوري بين روسيا وإدارة أوباما، ودخول التنسيق بين روسيا وإسرائيل في الملف السوري إلى درجة وجود خط ساخن بين حميميم وتل أبيب، ودخول إيران ومليشياتها العسكرية في المعارك على الأرض السورية. وهذا ما أعطى النظام السوري أوراق قوة كبيرة في مواجهة المعارضة المسلحة والسياسية على حد سواء.

وقد تكون الرسائل التصالحية بين طاقم الرئيس الأمريكي المنتخب ترامب وبوتين زادت من تعقيد المشهد السوري. فقد بدا أن ترامب سيستمر بما كانت عليه السياسة الأمريكية في عهد أوباما. ولكن يبدو أن التناقضات في المصالح الروسية الأمريكية في عهد ترامب حول سوريا أكبر مما بدت على أرض الواقع، فروسيا لم تتخلَّ عن الوصول إلى البحار الدافئة.

هناك محاولة للتقارب بين إدارة ترامب والحكومة التركية، وهذا واضح من خلال الاتصالات رفيعة المستوى بين الطرفين، إضافة إلى ذلك هناك تراجع في العلاقات العسكرية الروسية التركية، وهذا السبب الرئيسي لتعقّد الأمور العسكرية في مدينة الباب، وضرب الطيران الروسي لموقع للجيش التركي.

صحيح أن تركيا لُدغت من جحر الولايات المتحدة الأمريكية منذ بداية الثورة السورية، وبقيت تُلدغ حتى نهاية عهد أوباما، وهذا الوضع يجعلها تحسب ألف حساب قبل الإقدام على أية خطوة في الملف السوري، وخاصة على صعيد محاربة «داعش».

ربما يجعل المشهد الداخلي السياسي التركي أنقرة تبتعد قليلاً عن الملف السوري حالياً، فالحكومة التركية تخوض معركة للتحول من نظام برلماني إلى رئاسي، وهذا يجعلها تواجه تحديات كبيرة في الساحة السياسية الداخلية، ولكن الأمر السوري ليس مجرد ملف من الملفات العالقة بالنسبة إلى تركيا، فهي تعتبر الدعم الأمريكي لحزب العمال الكردستاني مساساً بأمنها القومي ولا يمكن التنازل عنه.

ما جرى في آستانا وبعده في جنيف وبالتزامن مع جنيف انفجارات أمس التي يُشار إليها بكثير من الشكوك ما يجعلنا لا نرى انفراجاً في المستقبل القريب. ولعل الحكومة التركية ترى الأمر نفسه لذلك نجدها غير متحمسة لما جرى ويجري في الساحة السورية.

تقدّم إدارة ترامب إشارات إيجابية للأتراك حول تأسيس مناطق آمنة في سوريا تُخفف عبء النازحين إلى أراضيها، ولكنها في الوقت نفسه تُعلن دعمها الكبير لقوات سوريا الديمقراطية «قسد» التي يُشكل حزب العمال الكردستاني عمودها الفقري، وهذا ما تعتبره تركيا ضرباً لأمنها القومي.

المشهد الآن سوداويّ بكل معنى الكلمة فالفرز الأيديولوجي بدأ يقوى، وأصبح هناك ثلاثة تكتلات رئيسة هي «داعش» ومن بايعها أو من يمكن تسميته أخوة المنهج، والجهة الثانية هي ما انبثق عن جبهة فتح الشام واندماج بعض الفصائل مع هذه البنية العسكرية التي تبنت انفجاري الأمن العسكري وأمن الدولة في حمص. أما الثالثة فهي الجيش الحر وهذا بغالبيته مشارك مع الأتراك في عملية درع الفرات، وهو يعاني من نقص بالإمداد والدعم الناري من قوات التحالف. هذا باختصار يعني ضعف الورقة التركية في الملف السوري.

ضعف الورقة السورية لدى الأتراك يدفعهم بالتأكيد إلى البحث عن بدائل جديدة للدعم، فعلى الرغم من المواقف المناهضة لترامب على المستوى الدولي لم نجد تركيا قد اتخذت موقفاً عدائياً من الرئيس الأمريكي الجديد، بل على العكس مدت يد التعاون له وأعادت طرح فكرة تحرير الرقة من «داعش» عليه بالتعاون بين الجيشين الأمريكي والتركي.

لا شك أن تحرير الرقة يلعب دوراً حاسماً في الملف السوري ويعطي الجانب التركي ورقة قوية جداً ولكن هل تصدُق الإدارة الأمريكية هذه المرة مع تركيا وتساعد في تحرير الرقة؟

تبدو الساحة السورية شديدة التعقيد والجميع يحاول الاستفادة من هذه الفترة الانتقالية للإدارة الأمريكية، ولكن الذي ستفعله الإدارة الأمريكية لا يمكن التنبؤ به حالياً، ولاشك أن مآلات الأمور ترتبط به.

بين الآلة العسكرية والتجّار.. الثروة الحيوانية في سوريا تندثر

لم يقتصر تراجع المؤشرات الإنتاجية في سوريا على القطاع الصناعي أو التجاري فقط، بل شمل أيضاً القطاع الزراعي بشقّيه النباتي والحيواني، ولا يخفى على أحد أن سوريا كانت من الدول الرائدة في تحقيق اكتفاء ذاتي من منتجات الثروة الحيوانية، إلا أنّ هذه الثروة راحت تتبدد شيئاً فشيئاً مع مرور السنوات الماضية.

صدى الشام- عبد الله أسعد

تشتهر سوريا بتربية أنواع من الحيوانات تعتبر الأكثر طلباً في العالم وخاصة الأغنام من نوع «العواس»، حيث كانت تمتلك نحو ٦٠٪ من مجموع هذا النوع من الأغنام في العالم بحسب إحصاءات منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «الفاو»، وكانت الكثير من الدول تسعى إلى استيراده أو شراء لحمه من سوريا، كما تميزت أيضاً بوجود «البقر الجولاني» المعروف بإنتاجه وسهولة ولادته وتربيته، فضلاً عن تربية «الماعز الشامي» المتميز بولادة التوائم ووفرة الحليب، كل تلك خصائص أعطت للثروة الحيوانية بشكل خاص وللقطاع الزراعي في سوريا بشكل عام مزايا نسبية ساعدت على زيادة مساهمتها في الناتج المحلي وجعلتها مطلباً للتصدير الخارجي.

وقبل انطلاق الثورة السورية وإشعال النظام حرباً تدميرية لقمعها كانت الثروة الحيوانية في سوريا تحظى بنسبة كبيرة من المساهمة في القطاع الزراعي، حيث وصلت إلى أكثر من ٣٧٪ حسب تقرير منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «فاو» والتي قدرت قيمة هذا الإنتاج بـ ٣,١٧ مليار دولار عام ٢٠١٢.

وبحسب إحصائية عام ٢٠٠٧ الصادرة عن وزارة الزراعة فقد وصلت أعداد الثروة الحيوانية إلى ٢٢,٨ مليون رأس منها حوالي ١٧,٥ مليون رأس غنم، إلا أن سنوات الجفاف الثلاث التي سبقت الثورة تسببت بفقدان أعداد كبيرة منها، ثم جاءت ظروف الحرب فضربت قطاع الثروة الحيوانية مثلما أصابت غيره، وأدت إلى تدهور واضح وتركت فيه الكثير من المشكلات والآثار السلبية والصعوبات التي دفعت بالكثير من المربين لتخفيض أعداد قطعانهم نتيجة حالة عدم الاستقرار والظروف الأمنية السيئة التي باتت تعيشها تلك المناطق الرعوية والتي تقلصت مساحاتها وتحولت من مراعٍ ترتادها قطعان الماشية إلى ميادين للمواجهات العسكرية.

سوق سوداء وغلاء

باحث في الشؤون الزراعية، رفض الكشف عن اسمه، بيّن لـ صدى الشام أن المربّين لم يعودوا يأمنون على قطعانهم من النهب والسلب والسطو في ظل ظروف أمنية سيئة للغاية تعيشها مناطقهم، وتزامن ذلك مع ارتفاع أسعار العلف وتحكم تجار السوق السوداء به، رغم أن مؤسسة الأعلاف وعدت بوضع حد للسوق السوداء عبر استيراد العلف وتوزيعه بسعر جيد للمربين، إلا أن الأقوال خالفت الأفعال، فلم يحدث ذلك، وبقي المربي لوحده يواجه غلاء العلف وندرته، ما دفعه لتقليص عدد رؤوس القطيع، مرغماً وذلك إما عبر الذبح، أو عبر البيع «العابر للحدود» والذي أدى إلى انخفاض واضح وكبير بأعداد الماشية في سوريا.

> حركة النزوح التي شهدتها سوريا كان لها الأثر الأكبر على الثروة الحيوانية حيث دفعت بالكثير من المربين لبيع قطعانهم أو تقليل عدد رؤوسها لسهولة التحرك، في ظل انتشار عمليات السطو والسرقة أيضاً.

ونوه الباحث إلى أن عمليات تهريب المواشي من سوريا إلى الدول المجاورة، سواء العراق أو لبنان أو الأردن وتركيا ما تزال تسير على قدم وساق إلى هذه اللحظة وذلك نظراً لفارق السعر الكبير من جهة، ونتيجةً للأسباب الآنفة الذكر والمرتبطة بظروف تربية الحيوانات من جهة ثانية، فالمربي لم يتلقَّ أي دعم حكومي إلى اليوم وعلى مدار السنوات الماضية، فكيف له أن يصمد بمفرده مع غياب المراعي والمناطق الآمنة وارتفاع أسعار الأعلاف وتحكّم التجّار به؟ يتساءل الباحث.

كما أشار إلى أن حركة النزوح التي شهدتها سوريا من المناطق الساخنة إلى الآمنة كان لها الأثر الأكبر على الثروة الحيوانية حيث دفعت بالكثير من المربين لبيع قطعانهم أو تقليل عدد رؤوسها لسهولة التحرك، كما أن عمليات السطو والسرقة ما تزال منتشرة، وخاصة مع ارتفاع سعر الأبقار والأغنام، فسعر الخروف الحي حالياً لا يقل عن ٥٠ ألف ليرة بما أن سعر الكيلو «الحي» منه يصل إلى ١٦٠٠ ليرة، في حين وصل سعر البقرة الواحدة إلى مليون ليرة وهو ما أثار شهية اللصوص للسطو على المواشي في ظل غياب مظاهر الأمان والحماية.

ويضاف إلى هذه العوامل صعوبات التسويق التي تسبب بها انقطاع طرق المواصلات وارتفاع تكاليف النقل ما جعل أسعار المنتجات الحيوانية ترتفع ليتراجع بالمحصلة حجم الطلب عليها وهو ما أدى لتخفيض الدخل الناتج عن تربية الحيوانات.

وجاء ذلك كله مع فتح المجال لتصدير الثروة الحيوانية خلال سنوات الثورة من قبل حكومة النظام، كقرار وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية عام ٢٠١٥ القاضي بالسماح بتصدير ٦ آلاف رأس من الغنم أسبوعياً بحجة تشجيع المربين وذلك نزولاً عند رغبتهم في تصريف مواشيهم بأسعار عالية وللاستفادة من الضرائب والرسوم الجمركية التي يحصلون عليها لدى تصديرها.

واقع مؤسف

ورغم إدراك حكومة النظام أن الثروة الحيوانية في سوريا تتجه نحو الاندثار إلا أن إجراءاتها لم تأتِ بالمستوى المطلوب فعملت خلال العام الماضي على استيراد ٥ آلاف بقرة هولندية لسد النقص، إلا أن هذه الخطوة لم تكن كافية، بحسب الباحث الذي رأى أن الحكومة «نسيت أن الأهم من هذا هو توفير البيئة المناسبة للثروة الحيوانية من أعلاف وأمان، فقد خسرت سوريا آلاف الأغنام والأبقار في الغوطة الشرقية نتيجة القصف، ما أدى لشح كبير في مادة اللحوم والألبان والأجبان في أسواق دمشق وريفها، وفي الوقت الحالي باتت دمشق تعتمد إلى حد ما على مشتقات الثروة الحيوانية التي تصلها من المحافظات الأخرى مثل حماة وحمص.

> النقص في المنتجات الحيوانية دفع بحكومة النظام إلى السماح باستيراد اللحوم المجمدة والتي كانت محور عمليات الغش والخلط بين اللحوم، وتبيّنَ لاحقاً أن ذريعة انخفاض أسعارها مقارنةً بغيرها من اللحوم واهية.

وقد دفع النقص الحاصل في هذه المشتقات بحكومة النظام إلى السماح باستيراد اللحوم المجمدة، التي كانت «اللاعب الأساس» في عمليات الغش والخلط بين اللحوم، وتبيّنَ لاحقاً أن ذريعة انخفاض أسعارها مقارنةً بغيرها من اللحوم واهية وغير مقنعة، فسعرها مماثل لسعر لحوم الأبقار والعجل، ولكن الحقيقة التي لا يتم التركيز عليها هي أن الثروة الحيوانية أصبحت في حدودها الدنيا.

ونوه الباحث إلى أن قطعان الماشية تعاني الأمرّين سواء من ناحية توفير الأعلاف أو حتى ذبح إناث الأغنام والخراف الصغيرة وبيعها في الأسواق دون رقيب أو حسيب، مشيراً إلى ضرورة التحرك الجدي لوقف هذه المذبحة بحق الثروة الحيوانية سواء من قبل المتاجرين واللصوص أو من أي طرف آخر يستغل الظروف التي تمر بلها البلاد، وتوفير البيئة المناسبة لتربيتها.

نفوق بغياب العلاج

أحد المربّين اشتكى من ارتفاع تكاليف تربية الحيوانات حالياً بدءاً من الدجاج وصولاً إلى الأبقار، لافتاً في حديثه لـ صدى الشام إلى أن العلف هو الأكثر تكلفة بالإضافة إلى الأدوية البيطرية التي أصبحت نادرة، بل إن الأطباء البيطريين أنفسهم أصبحوا نادرين، وبالتالي فإن القطعان تعاني خلال فصل الشتاء وفي بعض أوقات فصل الصيف من الجائحات المرضيّة كالحمى القلاعية والجدري، ونتيجة لقلة كميات اللقاحات المتوفرة أو ضعف التحصينات الوقائية للقطعان فإن الكثير منها ينفق وبالتالي يخسر المربي، ويخرج من دائرة الإنتاج.

> الأدوية البيطرية أصبحت نادرة، وكذلك الأطباء البيطريين وبالتالي فإن القطعان تعاني خلال فصل الشتاء وفي بعض أوقات فصل الصيف من الجائحات المرضيّة كالحمى القلاعية والجدري.

وأشار المربي الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه إلى أن سعر العلف غير ثابت أبداً كونه مستورد ويتم تسعيره وفق سعر صرف الليرة مقابل الدولار، ما دفع بتجار السوق السوداء للتحكم به، وأضاف :»نحن مضطرون لشراء العلف وإلا فإن القطيع سيلقى حتفه، وخاصة في فصل الشتاء نتيجة غياب المراعي الطبيعية، ما أثر بشكل مباشر على أسعار اللحوم بالنتيجة».

التهريب عوضاً عن التصدير

خلال العام الماضي فتحت وزارة الاقتصاد بحكومة النظام مجال التصدير مرتين، إلا أن أياً من المربين لم يتقدم لتصدير قطعانه رغم أن العروض كانت مغرية جداً، ويعود سبب ذلك إلى التهريب، حيث لجأ معظم المربين لتهريب قطعانهم إلى لبنان عبر منطقة «قارة» الحدودية المفتوحة، وذلك بهدف الحصول على أسعار أعلى من السعر المعروض من قبل وزارة الاقتصاد.

وبالعموم تُقدّر الخسائر التي طالت قطاع الثروة الحيوانية في سوريا منذ اندلاع الثورة وصولاً إلى نهاية عام ٢٠١٥ بأكثر من ٢٠ مليار ليرة في قطاع الماشية و ١٠ مليارات في قطاع الدواجن وذلك بحسب تقرير صادر عن وزارة الزراعة بحكومة النظام مما تسبب بتراجع كميات الإنتاج الحيواني بمقدار ٣٠٪ وانخفاض أعداد الدواجن بأكثر من ٤٠٪ الأمر الذي تسبب بارتفاعات جنونية في أسعار المنتجات الحيوانية واللحوم وصلت لأكثر من عشرة أضعاف مقارنة بسنوات ما قبل الثورة.

وقدرت التقارير عدد الأغنام في سوريا بـ ١٣,٥ مليون رأس والأبقار بنحو ٨١٩ ألف رأس، كما قدرت عدد الماعز بمختلف أنواعه بنحو ١,٦ مليون رأس، وهذه الأرقام تؤكد حجم التراجع الحاد في هذه الثروة في حال تمت مقارنتها مع موسم ٢٠١٢-٢٠١٣ إذ بلغ عدد الأغنام نحو ١٨,٨ مليون رأس، والأبقار ١,١ مليون رأس، والماعز ٢,٢٩٤ مليون رأس، والجاموس ٧,٢ آلاف رأس.

وتشير مصادر متابعة إلى أن الخسائر الحقيقية أكبر مما تعلنه الحكومة، فأعداد الأغنام مثلاً تقلصت إلى نحو ١٠ ملايين رأس، في حين أن أعداد الأبقار وصلت إلى نحو ٤٠٠ ألف فقط تنتشر في أرياف حماة الغربية واللاذقية وحمص وطرطوس.

المرضى النفسيون والعقليون في سوريا.. مشاهد ماثلة لمأساة مستمرة

انقضّت الطائرة الحربية على المنطقة كما لو أنها تستعد للقصف، وضربت الهدف فعلاً ودمرت المبنى بشكل شبه كامل فخرج جميع النزلاء وتَبعثروا في الأراضي الزراعية المحيطة به.

عمار الحلبي

المركز المؤقت لمشفى ابن خلدون بحلب عام ٢٠١٣- تصوير مظفر سلمان

أدّت هذه الغارة التي استهدفت مشفى «ابن خلدون» للأمراض العقلية الواقع في مدينة «دويرينة» بريف حلب الجنوبي الشرقي، إلى مقتل وفقدان عددٍ كبير من المرضى العقليين، الذين لم يكونوا بمنأى عن عمليات القصف التي استهدفت مدينة حلب منذ سيطرةِ المعارضة على أحياء فيها منتصف عام ٢٠١٢.

يومها هرع مقاتلو المعارضة الذين تواجدوا هناك لإنقاذ من تبقّى من نزلاء في المشفى ونقلوهم إلى روضة أطفال قريبة في المنطقة ذاتها لتكون مركزاً مؤقّتاً.

من داخل المركز

في تلك المرحلة دخل المصوّر الصحافي مظفّر سلمان أوائل عام ٢٠١٣ إلى المركز المؤقّت الذي تم نقل النزلاء المرضى إليه، وأجرى مقابلاتٍ معهم، ومن واقع معايشته لتلك اللحظات يتحدّث سلمان لـ «صدى الشام» ويقول: «لقد كان المركز يشبه روضة أطفال وكل ما عرفته أن فصائل المعارضة التي كانت تسيطر على المنطقة نقلت من بقي مِن المرضى إلى هذا المركز واضطروا إلى معالجتهم بما هو متاح من أدوية وخبرة في مجال الصحة العقلية»، وكان وقتها هناك تبرّعات للحصول على الأدوية لكنها لم تكن كافية وهو ما أدّى لتدهور حالة المرضى في المشفى.

وكان سلمان أجرى حواراً مصوراً مع أحد المرضى وتوفّي هذا المريض بعد حوالي ثلاثة أشهر من المقابلة، كما توفي معه معظم المرضى الذين كان عددهم حوالي ٦٠ مريضاً، وذلك بسبب نوباتٍ قلبية نتيجة الضغط النفسي وقلّة الأدوية والرعاية الصحيّة، ويشير سلمان إلى أن هذا الرقم لا يشمل جميع المرضى الذين كانوا في المشفى الأساسي قبل القصف، وذلك نظراً لأن كثيراً منهم هربوا بعد استهداف المشفى.

> عندما تم نقل المرضى إلى المركز المؤقّت بحلب أجرى المصوّر الصحافي مظفّر سلمان مقابلات معهم، لكن لاحقاً توفي معظم المرضى بسبب نوبات قلبية ونتيجة قلّة الأدوية والرعاية الصحيّة.

يوضح سلمان أن المركز كان مقسوماً إلى قسمين للنساء والرجال، ويضيف: «كان هناك صعوبة كبيرة في الحصول على الموافقة للتصوير داخل المركز حتى أنّها كانت أصعب من الحصول على موافقة تصوير الجبهات».

في تلك الأثناء كان هناك عناصر من المعارضة داخل المشفى كانوا يرعون المرضى بالإمكانات والخبرة المتواضعة التي كانوا يملكونها في هذا الخصوص.

ويتابع سلمان: «كان هناك مرضى سافر ذووهم خارج البلاد وتركوهم في المصحّ لذلك فقد كانوا وحيدين داخل المركز ولا أحد يزورهم أو يعرف عنهم شيئاً».

أما الصحفي محمد الرشو الذي كان مرافقاً لسلمان خلال جولته بالمشفى فيقول: «ظلّ اسم مشفى ابن خلدون مقترناً بقصص يكتنفها الغموض والطرافة لبشرٍ منبوذين، لقد كانت الدويرينة في أحيانٍ كثيرة عقاباً لهم لا علاجاً».

و(الدويرينة) هي تعبير شعبي عند أهالي حلب يشير إلى الشخص الذي فقد عقله، وذلك نسبةً إلى قرية دويرينة بريف حلب التي يقع فيها مشفى ابن خلدون.

مريض: أريد حقّي من بشار!

امتدت زيارة مظفّر داخل المشفى لمدّة ساعةٍ كاملة، كان المرضى خلالها نائمين جميعاً ثم استيقظوا عندما دخل إليهم وهرعوا إليه يطلبون منه السجائر.

أحد المرضى تحدّث عن قصّته التي جسّد فيها ما آلت إليه حاله والضرر الذي لحق به من الحرب ما أدّى في نهاية المطاف إلى نقله للـ «دويرينة».

بكلمات تتجاوز معانيها حبس الكلمات وتبدو عابقة بالرموز يقول المريض للكاميرا التي كانت توثق تلك اللحظات: «كان لديَّ ٤ آلاف طير جمعتهم من بيروت وألمانيا واسطنبول وتركيا ودول أخرى وثمن كل واحدٍ منهم ٥٠ ألف ليرة».

كان الرجل -وفقاً لروايته- يربيهم ويطعمهم ويطيّرهم ويعمّر لهم ستارات بناء، ويحلف على كلامه: «أنا بكشّهم من الشام، بيجوني ع حلب لهون»، ثم أضاف: «كشيتهم ما رجعوا»، ويتحدّث مخاطباً المصوّر بالدكتور ويقول :»أريد تعويضاً عن طيوري، يسأله المصور ممن تريد التعويض؟ فيجيب المريض: «منهم من صار معهم ارتجاج ومنهم ماتوا ومنهم طفشوا»، ويتابع: «إذا رصاصة الروسية بتخلي الطير يندوخ فما بالك صاروخ كامل!».

> أحد المرضى تحدّث عن قصّته التي جسّد فيها ما آلت إليه حاله والضرر الذي لحق به من الحرب ما أدّى في نهاية المطاف إلى نقله للـ «دويرينة».

يعود ليسأله المصوّر ممن تريد التعويض؟ فيجيب المريض: «من بشار!.. بشار أحمد.. بشار الأسد.. بشار جميلة.. لا أدري لكنه بشار هو سبب كل ما حدث».

دُفن الرجل دون أن يحصل على تعويضه من بشار الذي كان يقصده كما دُفن آلاف السوريين دون أن يعوضهم أحد.

خلال الخروج من المركز المؤقّت تجذب انتباهك لافتة وضعها عناصر الجيش الحر تقول: «ندعو المريض الحقيقي بشار الأسد لزيارة المشفى».

ما بعد المركز

ذلك الواقع الذي يستعصي على الوصف لقسوته تحدث عنه الصحافي محمد الرشو: «قُتل من قتِل من المرضى الذين عاشوا كابوساً من الرعب مع فقدان الكهرباء والماء والمازوت والأدوية والطعام، وتخلي الأطباء والأهل عنهم واستخدام الجنود لهم كدروع بشرية، ثم هرب من هرب منهم ليهيموا في شوارع حلب في مشهد سوريالي أنجزه الجميع بإتقان، ومن أصل ٣٥٠ مريضاً و٦١ مريضة نقل ١٧٠، هم الذين تبقوا، إلى مقرٍ مؤقت بائس في حي هنانو».

> في حي الفرقان بمدينة حلب اكتفى النظام بتأسيس مركز لتوزيع الأدوية المجانية على المرضى النفسيين، حسبما ذكر طبيب نفسي مقيم في مدينة حلب لـ صدى الشام.

وخلال بحث «صدى الشام» تبيّن أن منطقة دويرينة شهدت عدّة تقلبات ميدانية حيث انسحبت منها المعارضة لفترة ودخلها تنظيم «داعش» ثم عاد للانسحاب منها وحاولت قوات النظام اقتحامها عدّة مرات.

في الجانب الآخر كان قد اكتفى النظام بتأسيس مركز لتوزيع الأدوية المجانية على المرضى النفسيين في حي الفرقان، حسبما ذكر طبيب نفسي مقيم في مدينة حلب.

وبعيداً عن حلب فقد أنشأت مؤسّسات المعارضة في مدينة اعزاز مركزاً للرعاية الصحية ليتم علاج المرضى النفسيين ورعايتهم وتأمين الأدوية لهم.

بالأرقام

في منتصف عام ٢٠١٤، أوضحت «المحكمة الشرعية» في دمشق التابعة للنظام أن تعداد المرضى العقليين في سوريا منذ عام ٢٠١١ وحتى عام ٢٠١٤ بلغ ٣ آلاف، ما يقارب ١٠٠٠ منهم في دمشق، و٢٥٠ في حلب، ١٥٠ في حمص، ١٠٠ في درعا، ١٧٠ في دير الزور، ٩٠ في القنيطرة، ١٤٠ في السويداء، ١٠٠ في اللاذقية و٥٠ في إدلب، علماً أن هذه الأرقام لا تشمل المرضى العقليين الذين تبعثروا في الشوارع بعد استهداف المشافي ولا تشمل الآخرين في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة السورية.

وقال القاضي الشرعي الأول بدمشق التابع للنظام، محمود معراوي، حينها: «إن المحكمة الشرعية تستقبل يومياً ما يقارب معاملة واحدة للمجنون أو المعتوه»، لافتاً إلى أن الأرقام ارتفعت بين ما قبل وبعد «الأزمة»، موضحاً أن مجمل عدد «المجانين» وصل إلى ١٠ آلاف حالة منذ بدءِ «الأزمة» وحتى تاريخ التصريح منتصف ٢٠١٤، ولا يشمل هذا الرقم الأشخاص الذين أصيبوا بفقدان الذاكرة.

وبحسب قانون الأحوال الشخصية السوري، فإن «المجنون هو فاقد الأهلية بالكامل، أي أن جميع تصرّفاته تُعتبر باطلة باعتباره معدوم الإرادة».

> عدد المرضى العقليين في سوريا ارتفع بين ما قبل وبعد اندلاع الثورة، ووصل مجمل عدد المجانين إلى ١٠ آلاف حالة منذ بدءِ الثورة وحتى منتصف ٢٠١٤.

وبيّن معراوي أن أي شي يبدر عنه لا يأخذ به القانون ولا سيما فيما يتعلّق بالبيع والشراء وأي شخص يتعامل مع المجنون أو المعتوه يتحمّل هو مسؤوليته بشكلٍ شخصي لأن تصرّفاته باطلة.

بين الإعاقة النفسية والاضطراب النفسي

في العاشر من شباط من العام الماضي، صرّح مدير مشفى ابن خلدون للأمراض العقلية في حلب بسام الحايك أن «نحو ٥٠٪ من سكّان مدينة حلب معاقون نفسياً» لافتاً إلى أن «الحياة شبه معطّلة في حلب والإنسان لا يمارس أية نشاطات، إضافةً إلى أن الوضع النفسي أثّر كثيراً على أداء الوظائف الجنسية لدى كلا الجنسين».

وأضاف الحايك أن «منظمة الصحة العالمية أكّدت في تقريرٍ سابقٍ لها أن ٤٠٪ من السوريين يعيشون إعاقة نفسية»، مشيراً إلى أن حلب تتصدّر المدن السورية، وذلك لهول الصراع فيها، حسب تعبيره.

بدوره يعقّب الطبيب النفسي جلال نوفل على هذا التصريح بأن المعلومات التي تم الوصول إليها غير مستندة إلى منهجية حقيقية، مشدّداً على ضرورة التفريق بين الإعاقة النفسية والاضطراب النفسي.

وقال: «إن تقييم معظم الأرقام التي صدرت خلال سنوات الثورة تستند إلى تقييم غير دقيق»، لافتاً إلى أن هناك طريقتين لقياس آثار الأزمات، وتقوم الطريقة الأولى على فكرة أنه طالما أن هناك أزمة فإن هناك تبعات يجب دراستها، أما الطريقة الثانية فتقوم على افتراض أن أية أزمة تطوّر المجتمع الذي يعمل على تطوير نفسه كنوع من المناعة ضد الكوارث حوله، وأضاف: «نحن نتفاجأ بأن هناك الكثير من الناس لديهم القدرة على المقاومة للضغوط المحيطة وآثار الحرب ويحقّقون نجاحاً في حياتهم».

وحول تعرّض المرضى في ريف حلب لجلطات بسبب نقص الأدوية، استبعد نوفل هذه الفرضية قائلاً: « إن انقطاع الأدوية لا يوصل إلى الإصابة بالجلطة ثم الموت، وقد يكون سبب ذلك مستوى الضغط الكبير الذي يؤدّي لمشاكل وعائية قلبية ودماغية»، وتابع موضحاً أن هناك نقصاً في مراكز الرعاية الأولية التي يجب دمجها بمراكز الصحة العقلية، لافتاً إلى أن معظم المرضى لديهم مشاكل نفسية بسبب ما يحدث في البلاد ولا يستطيعون التحدّث عنها لأن هذه المراكز تدار من قبل نظام الأسد أو الفصائل وفي كلا الحالتين لا يستطيعون التعبير عن ذلك.

مشفى ابن خلدون للأمراض العقلية في قرية الدويرينة - (مصدر الصورة: عدسة حلب نيوز)

بيع المولدات والأسلحة وتصريف العملة

الغاية تبرّر «المهن البديلة» في المناطق السورية المحررة

صدى الشام- ميرنا الحسن

لم يترك الوضع الاقتصادي المتردي خياراتٍ كثيرة للناس في شتى المحافظات السورية، وإن كان بعضهم قد حاول التكيّف مع الظروف بوسائل عدة تتعلق بالإنفاق أو زيادة الدخل فإن الأمر استدعى عند آخرين حلاً جذرياً تمثّل بتغيير مهنته من الأساس، ففي ظل تراجع مهنٍ معينة كانت سائدةً حتى وقت قريب كان لا بد للباحثين عن واقع معيشي أفضل أن يتخلوا عما أتقنوه عبر سنوات ليعملوا بما يوفر لهم احتياجاتهم المادية.

هذا المشهد قد يطالعنا بوضوح في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام فبعد أن اعتاد عدد من أصحاب المهن على العمل بما ورثوه عن آبائهم أو ما تعلموه عبر تجاربهم الذاتية فإنهم اضطروا لخوض تجارب عملية جديدة تعيلهم على أقل تقدير، أو تحقق لهم الأرباح المنتظرة.

ومن بين هذه المهن المستحدثة ما ارتبط بالواقع المستجد نتيجة تدهور الوضع الخدمي كبيع وتصليح «بابور الكاز» بأنواعه القديمة والجديدة والذي نتج عن انقطاع عبوات الغاز تارةً وغلاء أسعارها تارةً أخرى.

> في ظل تراجع مهنٍ معينة كانت سائدةً حتى وقت قريب كان لا بدّ للباحثين عن واقع معيشي أفضل أن يتخلّوا عما أتقنوه عبر سنوات ليعملوا بما يوفر لهم احتياجاتهم المادية.

ولا يختلف الحال هذا بالنسبة لمحلات ومتاجر أخرى كانت تبيع الكهربائيات فيما سبق، كما حصل مع «أبو محمد» من ريف حلب الغربي والذي قال لـ «صدى الشام» :»بعد أن قطع النظام الكهرباء عن المنطقة أُجبرت على تبديل بضاعتي المكونة من أدوات كهربائية منزلية وغيرها بأخرى تتألف من بطاريات الشحن مختلفة المقاسات والتي تبدأ أسعارها بـ ٥ آلاف وتصل حتى ٧٠ ألف ل.س، فضلاً عن بيع (الأبيال) الكهربائية متوسطة الأسعار».

وبما أن البطاريات آنفة الذكر لا تفي بالغرض لدى جميع سكان المناطق المحررة خاصة المحلات التجارية والمراكز الكبيرة للمنظمات وغيرها فقد كان لا بد من وجود وسائل بديلة تغطي الحاجة، لذا فقد لجأ العديد من التجار إلى المولدات الكبيرة (أمبيرات) لتخدم كلٌ منها منطقة أو حي معين، ويدفع السكان مقابل الاشتراك بها مبلغًا ماليًا شهريًا يتراوح بين ٢٢٠٠ و ٢٥٠٠ ألف ل.س، ووفقاً لعملها يتم إيصال الكهرباء ضمن فترات محددة يصل أقصاها إلى ٥ ساعات.

> من بين المهن المستحدثة بيع المستلزمات العسكرية بأنواعها والتي شاعت نتيجة غياب الأمن ما أتاح الفرصة لمحلات السلاح لتسويق بضاعتها لمن يرون أنهم في حاجة لها من المدنيين إضافة لعناصر الفصائل العسكرية المقاتلة ضد قوات النظام.

ومن المهن التي طالها التغيير أيضاً هناك التصوير الفوتوغرافي، فالمصور «أبو حسام» قام بإغلاق محله نتيجة ضعف الإقبال من الناس، وقام بافتتاح (كشك) صغير فيه عدد من براميل المازوت والبنزين، وعن ذلك يقول : «بما أن كثيرين عمدوا لفتح محلات تجارية يبيعون فيها المولدات مختلفة الأحجام والتي تعمل على المحروقات فقد لجأت لبيع المحروقات للناس، وإن مردود عملي في الكشك حالياً أفضل منه في التصوير الفوتوغرافي رغم ارتفاع أسعار المحروقات معظم الأحيان ووصول سعر ليتر البنزين الواحد لـ ٤٥٠ والمازوت ٣٧٥ ل.س».

> المصور «أبو حسام» تحول إلى بيع المازوت والبنزين وافتتح متجرًا صغيرًا في إدلب بدل محل التصوير الذي تراجع الإقبال عليه وبات مردوده ضعيفًا.

من جانب آخر برزت في الآونة الأخيرة ظاهرة افتتاح محلات تجارية كبيرة تعرض الألبسة العسكرية وشتى الأدوات المرافقة لها حتى الأسلحة بأنواعها خصوصاً مع غياب الأمن، وهو ما جعل تلك المحلات تسوّق بضاعتها لمن يرون أنهم في حاجة من المدنيين إضافة لعناصر الفصائل العسكرية المقاتلة ضد قوات النظام حسب ما يلفت «هشام» من ريف إدلب الجنوبي في حديثه لـ صدى الشام، وكان «هشام»، وهو أحد المدنيين، قد اقتنى مسدسًا للدفاع عن نفسه.

أما سوريون آخرون فكانت خياراتهم أبسط من ذلك في بحثهم عن مصادر دخل بديلة، واتجهوا إلى بيع ما تم فقدانه أو حرمان المناطق المحررة منه كما حصل مع باعة المولدات الكهربائية، فمع قطع النظام للماء عن المناطق الخارجة عن سيطرته عادت مهنة بائع الماء المتجول للانتشار في الطرقات بشاحنات صغيرة (صهاريج) لتعبئة خزانات سكان المناطق المحتاجة.

ومع استمرار انخفاض الطلب في الأسواق وارتفاع أسعار السلع ومنها الغذائية بعد تصاعد موجات النزوح نحو المناطق الخارجة عن سيطرة النظام فقد قام عشرات الأشخاص بفتح مستودعات كبيرة يوجد بداخلها مئات السلع والسلل الغذائية الموزعة من المنظمات الإنسانية والتي باعها بعض السكان لهم بأسعار منخفضة على اعتبار أنها فائضة عن حاجتهم.

وفي مجال آخر من مجالات العمل الجديدة فقد شكّل تراجع سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار فرصة لكسب المال مع اتجاه غالبية التجار في المناطق المحررة للتعامل بالدولار على وجه التحديد، وبالتالي فقد وَجد مئات التجار في محلات الصرافة مصدر رزق لهم وبات لا يخلو شارعٌ منها مع ارتياد السكان لها يوميًا وعلى رأسهم العاملون في المنظمات الذين يتقاضون رواتبهم الشهرية بالدولار.

طالبوا بفك ارتباط البلدة باتفاق «الفوعا وكفريا»

نشطاء وأهالي: الوضع في مضايا لم يعد يُحتمل

صدى الشام- محمد كسام

لا يُخفي نشطاء وأهالي من بلدة مضايا بريف دمشق استياءهم من الاتفاقية الرباعية التي تربط بين البلدة و قريتين مواليتين للنظام شمالي سوريا بمصير مشترك، في المقابل يبدي آخرون توجسهم من فك الارتباط مع هذه الاتفاقية وإلغائها ما يعني سقوط جيب صغير تسيطر عليه المعارضة في مدينة الزبداني وإلحاق الهزيمة بمضايا التي استعصت على ميليشيا حزب الله لسنوات عديدة.

كان تموز من عام ٢٠١٥ ذلك الشهر الذي لا يُنسى من ذاكرة أبناء مضايا، أطبق الحصار من جميع الاتجاهات، وخنقت ميليشيا حزب الله البلدة بنشر أسلاك شائكة و مئات الألغام الأرضية بمحيطها ما منع الدخول والخروج بشكل تام، فيما راح ضحايا نتيجة سوء التغذية حتى بلغ معدل الوفيات ٣ أشخاص يومياً.

في نفس الشهر كان مقاتلون من فصائل المعارضة يقاومون بشراسة حملة يقودها النظام وحزب الله للسيطرة على مدينة الزبداني القريبة، لكن في آب من نفس العام توصل الطرفان لاتفاق تهدئة ربطَت الزبداني ومضايا بقريتي الفوعة وكفريا في محافظة إدلب، حيث نص الاتفاق على وقفٍ لإطلاق النار بين الطرفين ثم هدنة لمدة ستة أشهر، كما قضى بإخراج كل المقاتلين والراغبين من المدنيين من منطقة الزبداني باتجاه إدلب، مقابل خروج عشرة آلاف شخص من الفوعة وكفريا من الأطفال دون سن الثامنة عشرة، ومن النساء والمسنين فوق الخمسين، بالإضافة إلى الجرحى وفقًا لتقارير صحفية نشرت عشية توقيع الاتفاقية.

> الناشط «عمرو فضة»: كل أربع أو خمس عائلات في مضايا صارت تسكن في بيت واحد بسبب قلة المنازل الصالحة للسكن، وعندما يبدأ القصف يهرع الجميع للأقبية.

وفي ٢٧ كانون الأول ٢٠١٥ بدأت عملية إجلاء ١٣٠ جريحاً من مدينة الزبداني ومضايا بإشراف الأمم المتحدة إضافة لـ ٣٣٧ جريحاً من كفريا والفوعة تنفيذاً للاتفاقية ذاتها.

وبعد هذا التاريخ أسدل الستار على البنود الأخرى من الاتفاق فضلاً عن موضوع إدخال قوافل مساعدات كل شهرين أو ثلاثة إلى البلدات الأربع إضافة لتطبيق الأطراف الموقعة مبدأ «المعاملة بالمثل».

الناس تعبت

« نحن لسنا محاصرين وإنما أسرى ويُنفذ بنا حكم الإعدام يومياً» يقول «فداء أفندر» لـ صدى الشام متحدثاً عن بلدة مضايا التي يقطنها ٤٠ ألف نسمة يعيشون أكبر عملية احتجاز تعسفي في الوقت الحالي.

و يروي «فداء» قصص المعاناة التي يعيشها المحاصرون قائلاً: «المواد الغذائية بدأت بالنفاد من بيوتنا والتدفئة مستحيلة في ظل القصف اليومي الذي نعاني منه منذ شهرين ونصف تقريباً، بالنسبة للأسعار فهي باهظة إذ يكلف كيلو الخبز أكثر من ٣ آلاف ليرة و كيلو القهوة ٤٥ ألفاً وغرام البهارات يباع بـ ١٠٠٠ ليرة سورية».

> هناك استياء بين أهالي مضايا من الاتفاقية لأن كل قذيفة تنزل على الفوعة يكون مقابلها الرد بـ ١٠ على مضايا والزبداني، بحسب الصحفي «عبد الوهاب أحمد».

أما بالنسبة للناشط الصحفي «عمرو فضة» فهو يعتبر أن جو القصف الذي يعيشه الأهالي أسوأ بأضعاف من الحصار وسوء التغذية ويقول «فضة» عن ذلك: «إن القصف المستمر أدى لدمار هائل في البيوت ما جعلها غير صالحة للسكن»، موضحاً أن «كل أربع أو خمس عائلات صارت تسكن في بيت واحد بسبب قلة المنازل الصالحة للسكن»، وعندما يبدأ القصف يهرع الجميع للأقبية وهنا المأساة»، ويضيف أيضًا «البرد الشديد في الأقبية يجعل الأطفال دائمي البكاء، أنا شخصياً لا أخشى القصف بحجم خوفي من البرد الذي أتعرض له في الملجأ».

قلق واتهامات

كالعادة لا يخفي الصحفي «عبد الوهاب أحمد» قلقه من استمرار العمل باتفاقية «الزبداني - كفريا « وذلك بسبب حجم القصف والقنص الذي تتعرض له مضايا نتيجة لقصف الفوعة وكفريا من قبل جيش الفتح في إدلب، يقول «أحمد»: «الناس هنا مستاءة جداً من الاتفاقية، كل قذيفة تنزل على الفوعة يكون مقابلها الرد بـ ١٠ على مضايا والزبداني».

من جانبه يتهم «عمرو فضة» بعض المنتفعين مادياً من إدخال الغذاء والبضائع إلى كفريا والفوعة مقابل ثمن باهظ، و يشير إلى أن هؤلاء لا يريدون التخلي عن الاتفاق لأنه يؤمن لهم مكاسب مادية كبيرة، ويوضح أن: «ضرر الاتفاقية أكبر من نفعها، وربط المدن ببعضها آخَر إجراء المفاوضات المتفق عليها، و بسبب ذلك سالت دماء كثيرة لأطفال ونساء كان بالإمكان تجنبها، لكن هناك من يريد تأخير هذا الاتفاق».

اتفاقية مدمرة

من جانبه يلفت «أبو عمار حمادة» مدير تجمع (عمرها) العامل في مضايا إلى إن توقيع الاتفاق أتى على خلفية الضغط الكبير الذي تعرضت له كل من الزبداني ومضايا، ويتابع حديثه لـ صدى الشام بالقول: «من ١٢ بنداً من بنود الاتفاق لم يتم العمل إلا على ثلاثة تتضمن وقف إطلاق النار وإجلاء المرضى والجرحى وإدخال المساعدات»، ويضيف: «حتى هذه البنود لا تنفذ كما ينبغي ويتم التلاعب بها، دائماً يرتبط وقف إطلاق النار بما يجري في الفوعة وكفريا، وعدد المرضى يتناسب أيضاً مع العدد في هاتين القريتين»، ويوضح بلهجته المحلية «أكلناها من جيش الفتح و من الطرف الآخر»، وفيما بدا الاستياء جلياً على «حمادة» من الاتفاقية فإنه يبرر ذلك بالقول «بسبب الضغط الذي نتعرض له في الوقت الراهن أحياناً أتمنى لو دخل الجيش والحزب وذبحونا وانتهينا من هذا الموضوع ... هذه ليست اتفاقية بل دمار لا ينتهي».

لكن في المقابل يبقى هناك من يرى أن لاتفاقية الزبداني - الفوعة دوراً مهماً في صمود الزبداني التي يعيش فيها مجموعة صغيرة من المقاتلين يرابطون بمنطقة تقدر بـ كيلو متر مربع واحد، بهذا الشأن تقول «منتهى عبد الرحمن» عضو تجمع (ضمة) لـ صدى الشام: «إن إلغاء الاتفاق يعتبر إسقاطًا للزبداني ومضايا»، وتردف: «لا يمكن الصمود في حال تخلينا عنها».

صحيفة سويدية باللغة العربية بجهود صحفي سوري

صدى الشام - مصطفى محمد

منذ وصوله إلى السويد لاجئاً، آثر الصحفي السوري «محمد البلوط» أن لا يستكين لحياة اللجوء التقليدية كما يفعل كثير من أقرانه، وفي سبيل تحقيق ذلك لم يكتفِ بتعلم اللغة السويدية من المدارس، وهو الذي سعى -متحدياً- أن يكمل عمله الصحفي بلغة غير لغته الأم التي اعتاد على نقل الأخبار بها، بل إنه اختار منافسة الصحافة السويدية في عقر دارها من خلال التدرّب في المؤسسات السويدية الإعلامية، وعبر الكثير من الجهد والمثابرة الشخصية.

وكان من المفترض أن لا يكون «البلوط» قد اجتاز مرحلة إتقان اللغة، فلم يمضِ على وصوله إلى هنا ثلاث سنوات، لكنه اليوم وبالإضافة إلى كتابته المقالات والتقارير الإخبارية في الصحافة السويدية صار يترجم باحترافية المقالات التي تكتبها الصحافة السويدية إلى العربية والعكس، وينشرها في صحيفة محلية ناطقة بثلاث لغات (السويدية، الإنكليزية، العربية) يتولى هو إدارة القسم العربي فيها.

> بالكثير من الجهد والمثابرة الشخصية اختار الصحفي السوري «محمد البلوط» منافسة الصحافة السويدية في عقر دارها من خلال التدرّب في المؤسسات الإعلامية السويدية.

موزاييك

حملت الصحيفة الناشئة اسم «موزاييك» في إشارة إلى التنوع والاختلاف، وعن ذلك يقول البلوط: «ما حدث هو التقاء أفكار بيني وبين إدارة صحيفة يومية تصدر في مدينة «كريستيانستاد» لتأسيس صحيفة تابعة للمشروع الأم لتكون بمثابة صلة وصل بين المجتمع السويدي وبين المجتمع الوافد الجديد».

ويضيف في حديثه لـ«صدى الشام»: «بدأ العمل على تنفيذ المشروع بعد أن أوكلت إلي إدارة القسم العربي فيها، وهنا بدأت المهمة الأصعب، أي كيفية اختيار المواد الصحفية وتوجهها وما إلى ذلك».

وتصدر الصحيفة الشهرية بعدد نسخ إجمالي يبلغ ٧ آلاف، وتوزع بشكل مجاني على سكان المدينة السويدية على اختلاف لغاتهم، وتتوجه بشكل رئيسي إلى أوساط المهاجرين لشرح القوانين السويدية وتقديم بعض النصائح، فضلاً عن التركيز على قصص نجاح اللاجئين الذين تغلبوا على الكثير من العوائق التي يفرضها الاندماج المجتمعي.

وبالإضافة لذلك، أكد البلوط أنه «عدا عن وظائفها التقليدية، فإن موزاييك باتت وسيلة لدى بعض اللاجئين لتعلم اللغة السويدية»، مشيراً إلى أن الصحيفة تُدرس في بعض المدارس السويدية في المدينة، ويدقق محتواها في بعض مراكز الأبحاث.

التنوع وحرية التعبير

يَصِف البلوط «موزاييك» بـ«المرآة» التي تعكس التنوع والتعدد الثقافي في السويد، ولذلك تتناول الصحيفة في عدد واحد مواضيع إشكالية متناقضة، مثل المثلية الجنسية والحجاب الإسلامي.

وعن كيفية تحقيق ذلك يعلق قائلاً: «لأننا في مجتمع متعدد الأعراق والثقافات فيجب على الصحيفة أن لا تنحاز إلى طرف، بل إلى الحقيقة فقط رغم صعوبة الأمر».

ويتابع: «أنا كصحفي منحاز إلى الجميع، لكنني كسوري أنا منحاز للثورة وهذا وسام أعلقه على صدري».

وبالعودة لمسيرة «البلوط» فقد عملَ -قبل أن يكون لاجئاً- في قناة فضائية ليبية اسمها (النبأ) وفي صحف عربية، لكنه بعد أن مارس المهنة في الصحافة الغربية يجزم بأن «حرية التعبير هي جوهر هذه الصحافة»، ويضيف «لست مقيداً لا بتوجه ولا بإيديولوجيا، أنت حر في انتقاد من تشاء، لكن لست حراً في أن ترفع صوتك دون أن تمتلك الدليل، فبالنهاية أنت المسؤول الوحيد عن مصداقية ما تكتب».

ويمضي البلوط موضحاً: «تمتاز الصحافة الغربية عن قرينتها العربية بالتعددية، وإتاحة طرق عدة للصحفي للبحث عن المصادر للتحقق من المعلومة»، مضيفاً أنه «لا يسمح بنشر فيديو أو صورة دون البحث عن ملكيتها، ودون أخذ الإذن بنشرها أو استخدامها».

جانب مظلم

من جانب آخر لم ينكر البلوط أن لكل وسيلة إعلامية غربية كانت أم عربية توجهات خاصة بها، ويعقب بالقول:»على سبيل المثال نشاهد صحف غربية مملوكة لأحزاب معينة، ونقرأ فيها انتقاداً للحزب نفسه، أي أن الحزب لا يسيطر إلا على نسبة محددة من الحيز الإجمالي فيها، ولا علاقة له بما يكتب في المساحات المتبقية».

> يجزم «البلوط» أن حرية التعبير هي جوهر الصحافة الغربية وهي تمتاز عن قرينتها العربية بالتعددية وإتاحة طرق عدة للصحفي للبحث عن المصادر بهدف التحقق من المعلومة.

وفي حين لا يقلل البلوط من شأن حضور التيارات اليمينية المعادية للهجرة في كل البلدان الأوروبية، فإنه يعقّب بالقول «لكن للحرية الصوت الأقوى»، لافتاً إلى أن الصحيفة واجهت بعض الانتقادات التي كان مَرّدها إلى استخدام اللغة العربية للنشر في بلد يتحدث باللغة السويدية، ويشير في هذا السياق إلى تذرّع شخصيات منتمية لتلك التيارات بأن هذه الخطوة قد تعرقل الاندماج الذي يسعى المجتمع إلى تحقيقه، مستدركاً بالقول «لكن هذا واجهنا مع بداية صدور الجريدة، وبعد أن اتضح لهم الهدف انتهى كل ذلك».

«البلوط» بسطور

يعرف البلوط عن نفسه أنه «ابن الحضارة السورية»، فهو الذي ترعرع في مدينة «الحراك» بمحافظة درعا، والطالب الجامعي في مدينتَي حمص ودمشق والثائر إلى جانب الثوار في كل المحافظات السورية.

شارك البلوط في بداية المظاهرات التي اندلعت في مدينة درعا «مهد الثورة»، وعمل ناشطاً إعلامياً وصحفياً في الداخل السوري ومراسلاً لجريدة «القدس العربي» وما زال، قبل أن ينتقل مع بداية العام ٢٠١٢ إلى ليبيا للعمل إعلامياً مع قناة «النبأ» حتى منتصف العام ٢٠١٣، حين وصل إلى السويد لاجئاً.

معلمون في مخيمات ريف حلب الشمالي لم يتقاضوا رواتبهم منذ تسعة أشهر.. فمن المسؤول؟

صدى الشام - م.م

رغم قربها الجغرافي من مدينة اعزاز الحدودية، ومن معبر باب السلامة الشريان الذي يغذّي ريفي حلب الشمالي والشرقي بالدعم المادي والإغاثي، إلا أن هذا القرب -كما يبدو- لم ينعكس إيجاباً على المدارس المؤقتة التي أقيمت في مخيمات ريف حلب الشمالي بعد موجات النزوح المتتالية للسكان من المناطق المحيطة ومن المدن والمحافظات السورية الشرقية، فلم تحظَ هذه المدارس التي تفتقر إلى أدنى مقومات العملية التربوية بدعم واعتراف الحكومة المؤقتة، ولا حتى المنظمات الداعمة على كثرتها.

وينسحب الإهمال الذي تتعرض له هذه المدارس على جميع النواحي ومن ضمنها وضع المعلمين، فقد ذكرَ رئيس المجمع التربوي في مخيمات مدينة اعزاز «عبد المنعم الحميدي» أن حوالي ٢٢٥ من المعلمين العاملين في ثماني مدارس في المخيمات العشوائية، لا يتقاضون رواتبهم منذ ما يزيد عن تسعة أشهر، وأوضح الحميدي أن العقد الذي كانت المنظمة النرويجية NRC ملزمة بموجبه بكفالة العملية التعليمية للعام الدراسي السابق ٢٠١٥-٢٠١٦ انتهى منذ شهر حزيران في العام ٢٠١٦، وحتى اليوم ما تزال المدارس بدون أي دعم منذ ذلك الحين.

وأضاف مدير المجمع في حديثه لـ«صدى الشام»: «بعد انتهاء العقد طرقنا باب الحكومة المؤقتة من خلال مديرية التربية الحرة للاعتراف بنا كمجمع تربوي مستقل، إلا أن المديرية رفضت الطلب، ونصحتنا بأن نلتحق بالمجمعات التربوية الأخرى القريبة من المخميات مثل مجمع اعزاز التربوي، أو مجمع تل رفعت».

وتابع الحميدي، «لكن تم رفض طلبنا من قبل إدارة المجمعات الأخرى، ولم نعرف بعد الأسباب، وحينها عاودنا الاتصال مع الحكومة المؤقتة وما زلنا ننتظر الرد»، وتساءل «إلى متى سنبقى جزيرة تعليمية مقطوعة عن العالم الخارجي».

وتتوزع المدارس هذه على كل من مخيمات: (باب السلامة، سجو، مخيم النور، الحرمين، ضاحية الشهباء، الإيمان، الرسالة) والواقعة إلى الشمال من مدينة اعزاز.

> معاناة المدارس في هذه المخيمات لا تقتصر على انقطاع رواتب المعلمين، بل تمتد إلى غياب المستلزمات الضرورية للعملية التعليمية، مثل الكتب المدرسية، والقرطاسية، والمقاعد.

ولا تقتصر معاناة المدارس في هذه المخيمات على انقطاع رواتب المعلمين، بل يمتد إلى غياب المستلزمات الضرورية للعملية التعليمية، مثل الكتب المدرسية، والقرطاسية، والمقاعد، والوسائل التعليمية، وغيرها.

وطبقاً للحميدي، فإن تلاميذ الصف الأول في هذه المدارس للعام الدراسي الحالي الذين يقارب عددهم ٢٢٠٠ تلميذ لم يحصلوا إلا على ١٠٠ نسخة من المنهاج الدراسي، مشيراً إلى اضطرار المجمع لتوزيع النسخ للمعلمين فقط.

وأردف «لقد وزعنا هذه النسخ على المعلمين والمعلمات لكي يقوموا بإعطاء المنهاج للتلاميذ، بينما يقوم التلاميذ بكتابة المعلومات التي تلقن لهم فقط».

وعرّج الحميدي في معرض حديثه،على أوضاع الأبنية المدرسية في المخيمات، مشيراً إلى استيلاء بعض النازحين على الأبنية الصفية تحت التهديد بالقوة، وقال: «ما تبقى منها ينقصها الأثاث المدرسي والوسائل التعليمية».

من جانب آخر، انتقد رئيس المجمع الأجندات التي بحثها المؤتمر الدولي لتعليم السوريين، الذي عقد برعاية وزراة التربية والتعليم التركي منتصف الشهر الحالي بمدينة اسطنبول التركية.

وقال الحميدي، وهو أحد المشاركين فيه إلى جانب نحو ١٠٠٠ مختص وباحث من جنسيات مختلفة، «يبدو أن المؤتمر كان مخصصاً لدعم الملف التعليمي للسوريين في تركيا فقط، بينما من الأَولى دعم التعليم في سوريا الأصل، وليس دعم التعليم في تركيا التي تعتبر الفرع».

و تابع منتقداً: «لقد طرحت مشكلة مدارس مخيمات الريف الشمالي على أجندات المؤتمر، لكن الرد جاء بوجوب وجود جهة رسمية لمخاطبتها بشأن أوضاع ومعاناة هذه المدارس»، وأضاف «قلنا لهم بأن الحكومة المؤقتة هي الجهة الرسمية، وما زلنا ننتظر الحلول».

وأضاف بلاو في حديثه لـ«صدى الشام»: «لقد طلبنا من المدارس المذكورة أن تنضم إلى المديرية، لكنهم رفضوا بسبب ضعف الرواتب التي تقدمها المديرية مقارنة بالرواتب والأجور التي كانت تقدم لهم من المنظمة الدولية المذكورة».

وتابع بلاو، «لكن مع ذلك فإن الحكومة المؤقتة تسعى للوصول إلى حل قريب لمشكلة هذه المدارس»، ونقل في هذا الإطار عن وزير التربية في الحكومة المؤقتة «عماد برق» تأكيده أن الحل سيكون في غضون أسابيع، مشدداً على أن هذا الحل سيتضمن تقديم التغطية المالية، ودعم المعلمين بالرواتب.

> الحميدي: المؤتمر الدولي لتعليم السوريين الذي عقد برعاية وزراة التربية والتعليم التركي منتصف الشهر الحالي بمدينة اسطنبول التركية بحثَ دعم الملف التعليمي للسوريين في تركيا فقط، بينما من الأَولى دعم التعليم في سوريا.

من جانب آخر انتقد بلاو تركيز المنظمات المانحة على العمل في المناطق المحررة حديثاً من قبل تنظيم الدولة «داعش»، وقال: «منذ بداية هذا العام الدراسي ونحن نطلب من المنظمات أن تدعم المدارس في المخيمات، لكن كل المنظمات تتطلع إلى العمل في المناطق المحررة حديثاً».

واختتم «يعتبر التعليم حاجة ملحة في كل المناطق، لكن هذه الحاجة تكون مرتفعة في المخيمات أكثر من غيرها، لأن الكل يعلم مدى صعوبة الأوضاع الاجتماعية في هذه المخيمات، وخصوصاً العشوائية منها».

الحكومة المؤقتة ترد

من جانبه عزا معاون مدير التربية والتعليم في محافظة حلب الحرة «عبد القادر بلاو» غياب الدعم المالي عن مدارس مخيمات ريف حلب الشمالي إلى «محدودية الكتلة المالية المخصصة للرواتب»، وبيّن أن «المديرية قامت بمسح وإحصاء عدد الوظائف في فترة الصيف الماضي، وتم تحديد حجم الكتلة بناءً على معطيات ذلك المسح».

بريد القرّاء

الأعزاء في صدى الشام

قد يكون ما تنتجونه على موقعكم الإلكتروني وعلى مواقع التواصل الاجتماعي من مواد مكتوبة وفيديوهات وصور.. قد يكون مهماً لمن تتوفر لديه الخدمات الأساسية بشكل كامل لكن من ينقصه بعضها أو جميعها ويعاني من نقص الكهرباء مثلاً ماذا يفعل؟ ما أود قوله هو أن دخولكم في عالم الميديا الجديد ومتطلباته قد يكون أمراً ضرورياً لكن ما نرجوه ألا يبعدكم ذلك عن الاهتمام بالجريدة الورقية ليس لأنها تشكل هوية لصدى الشام وحسب وإنما لأنها النتاج المنتظر من كثيرين يعيشون في سوريا ظروفاً غير مثالية على مختلف المستويات لتصبح الجريدة معها مصدراً للمعلومات والترفيه والتداول الجدّي للقضايا التي تمس حياة سوريي الداخل والخارج.

معاذ عبد الواحد

صحيفة صدى الشام

أكتب إليكم من مصر وأعرف أن جريدتكم محلية وغير معنية بتغطية الشؤون الإقليمية والعربية على مستوى العدد الورقي بالتحديد لكن وبما أنني طالبة وأسعى للتطور وخوض تجربة عملية حقيقية فإني لا أمانع بكتابة المقالات التوعوية الاجتماعية أو النقدية بالإضافة لقصص الأطفال.
أتمنى أن أجد لديكم فرصة للعمل وشكراً.

الشيماء علي محمد

من منطلق العتب عليكم وفي العتب مودة أرى أن هناك نشاطاً مطلوباً بشكل أكبر من قبلكم على الأنترنت. وما أقصده بالتحديد هو إضافة أمور أخرى لا علاقة لها بكتابة الأخبار على موقعكم الإلكتروني فحركة الميديا الجديدة باتت أوسع من ذلك وبالتالي فلا أعتقد ان هناك مانعاً من نشر مواد مصورة أو «بوستات» بين الحين والآخر تؤدي لحالة تفاعل أكبر مع الناس الذي يحتاجون منكم هذا الاقتراب أكثر من خياراتهم. ومن خلال ما يرد يومياً على مختلف المواقع نجد أن هناك محتوى ترفيهي وفني ورياضي خارج حسابات الأخبار العادية يثير النقاش والجدل وهو ما يمكن أن يؤخذ منه جوانب معينة ومنشورات فيسبوكية تشعرنا بأنكم جزء من مختلف اهتماماتنا كمتابعين.

ملحم الأحمد

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

الشهيد الصحفي ابراهيم العمر

ولد الشهيد «عبد الله القادري» في حي زاكية بمنطقة الكسوة في ريف دمشق، ودرس في مدارسها، وهو من مواليد ١٩٩٠.
عُرف عبد الله بالصدق والأخلاق الحسنة والأمانة، وترعرع في حي زاكية وكبُرَ بينَ أهلها، لكنه وما إن وصلت إليه هتافات ثوار درعا حتى انبرى ليكون في صفوفهم الأولى وليصبح فيما بعد أحد أبطال الثورة وأشجعهم، بعد أن صدحَ في مظاهراتها مطالباً بالحرية، ثم انتقل لحمل السلاح ضد نظام الأسد الذي حاول قمع التظاهرات السلمية بالحديد والنار والقبضة الأمنية المعهودة.
شارك عبد الله في عدة معارك أهمها معركة صد الاقتحام عن مدينة زاكية، ووافته المنية وهو يدافع أهله وأرضه ولقي حتفه أثناء الهجوم الذي شنته قوت النظام على زاكية بتاريخ ٢٠١٢\١٠\٠٤، ليُواري الثرى في الأرض التي احتضنته طفلاً ورجلاً وثائراً.

معتقلون من نازحي حلب الشرقية.. مصيرٌ مجهول حتى إشعارٍ آخر

صدى الشام - ع.ح

بعد مرور أكثر من شهرين على اقتحام نظام الأسد والميليشيات الموالية له الأحياء الشرقية لمدينة حلب، والذي أدّى لنزوحِ قسمٍ كبيرٍ من المدنيين المحاصرين إلى مناطق النظام تحت وابل القصف العنيف وجرائم التصفية الطائفية التي شهدتها المدينة، لم تظهر حتى اليوم أيةُ معلوماتٍ جديدة عن قضيّة المحتجزين قسرياً، وهم مواطنون من سكّان تلك الأحياء التي كانت خاضعة لسيطرة المعارضة، وتم اعتقالهم بشكلٍ تعسّفي خلال توجّههم نحو الحواجز العسكرية التي تصل مناطق المعارضة بمناطق النظام غربي المدينة.

وبعد حركة النزوح هذه صدر عدد من التقارير الدولية تؤكّد عمليات الاعتقال العشوائي التي تعرّض لها النازحون هناك.

تعسفية

يؤكد مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان، فضل عبد الغني، هذا الأمر بالقول «إن قوات النظام اختطفت نازحين هاربين من شرقي حلب إلى الجزء الغربي وأخفتهم بشكلٍ قسري من دون أية مذكرة اعتقال»، مضيفاً: «لا نعرف أي شيءٍ عن مصيرهم»، ويضيف لـ«صدى الشام»: «أصدرنا تقريراً مع بداية النزوح إلى غربي حلب حول مصير المدنيين الذين نزحوا إلى مناطق النظام، إضافةً إلى الذين يعيشون بمناطق شرقي حلب، والتي سيطر عليها النظام، وأكدنا وقوع حالات اعتقال تعسّفية، إضافةً لحالات تصفية سريعة وإعدامات لمدنيين».

> مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان حمّل الأمم المتحدة مسؤولية مطالبة النظام بالكشف عن مصير المعتقلين والمختفين قسرياً، بالإضافة لتبيان سبب الاعتقال وعدد المفرج عنهم.

وحمّل عبد الغني الأمم المتحدة مسؤولية مطالبة النظام بالكشف عن مصير المعتقلين والمختفين قسرياً، بالإضافة لتبيان سبب الاعتقال وعدد المفرج عنهم، مضيفاً أن «الأمم المتحدة قصّرت كثيراً في هذا الأمر».

وبحسب القوانين السورية والدولية فإن أية عملية اعتقال يجب أن تكون مرفقة بمذكرة اعتقال توضح السبب وتحدّد التهمة، وعليه فإن جميع عمليات الاعتقال التي قامت بها قوات النظام للنازحين إلى مناطقها في حلب تُعتبر اعتقالاتٍ تعسّفية ومخالفة للقوانين المحلّية والدولية.

ما قبل الاعتقالات

لم تكن تلك الاعتقالات سوى حصيلة هجمة شرسة على شرقي حلب، فعقب أربع سنواتٍ من القصف العنيف، وأشهرٍ من الحصار الخانق الذي طالت آثاره المدنيين بدأت الحملة النهائية للنظام للسيطرة على مدينة حلب، حيث أدّت الحملة إلى إيقاع قتلى وتشريد وإجبار من تبقّى على النزوح إلى مناطق النظام، أو عبر اتفاقٍ إلى إدلب، وفي تلك المرحلة عايشت حلب مختلف أنواع الأسلحة، فعلى سبيل المثال ومنذ شباط ٢٠١٤ وحتى فترة صدور قرار مجلس الأمن رقم ٢١٣٩ الذي أدان استخدام البراميل المتفجّرة ضد المدنيين سقطَ على المدينة ١٩٩٤٧ برميلاً متفجّراً.

وفي الفترة التي امتدت من سيطرة فصائل المعارضة على أحياء في مدينة حلب صيف ٢٠١٢ وحتى تاريخ الهجوم لم تحدث أية حالة نزوح، حتى قبل حصار المدينة وهو ما يعني أن ما جرى تم تحت الضغط العسكري للنظام والميليشيات الموالية له.

فترة الاعتقال

خلال تلك الهجمة يذكر الناشط أشرف هلال أن «المدنيين في حي مساكن هنانو انقسموا بين من انسحبوا إلى مناطق أخرى مثل أحياء (طريق الباب والشعار وكرم الجبل) التي كانت واقعة تحت سيطرة المعارضة، وبين من أُجبروا على الاتجاه نحو مناطق النظام من جهة حي مساكن هنانو تحت تأثير المعارك والقصف الذي تعرضوا له» حيث كان حي مساكن هنانو أول الأحياء التي تسيطر عليها قوات الأسد.

وأوضح أنه عقب حصار الجزء الشرقي لمدينة حلب في تموز الماضي أعلنت روسيا عن مبادرة إنسانية وفتحت أربعة معابر من أجل خروج المدنيين والمقاتلين من حلب، حينها أصرّ أهالي المدينة على البقاء فيها، غير أن التوغّل البري لقوات نظام الأسد والمليشيات المساندة لها أجبر المدنيين على الخروج نحو مناطق النظام غربيّ حلب.

> ما هو معروف عن المعتقلين هو ما أظهرته صورٌ لهم في بداية الاعتقال في مدارس وساحات عامة، وتم سوق بعضهم للخدمة الإلزامية والاحتياطية في جيش النظام، لكن البقية تبعثروا في الأفرع الأمنية.

مصير مجهول

يؤكّد محامٍ يعيش في مناطق نظام الأسد في حلب أن مصير معظم المدنيين في الذين تم اعتقالهم في حلب ما زال مجهولاً حتى اللحظة.

وقال المحامي الذي رفض الكشف عن هويته لـ «صدى الشام»: «إن ما هو معروف عن المعتقلين هو ما أظهرته صور لهم في بداية الاعتقال في مدارس وساحات عامة، وتم سوق بعضهم للخدمة الإلزامية والاحتياطية في جيش النظام، لكن البقية تبعثروا في الأفرع الأمنية».

وأضاف أن الكثير من ذوي المعتقلين الذين فقدوا معيلهم يراجعونه لمحاولة الحصول على زيارات لكنهم فشلوا حتى الآن، واكتفى بالقول «لا يوجد سياق قانوني واضح لهؤلاء المعتقلين»، مؤكّداً وجود نساء بينهم.

الجرائم الإلكترونية خطرٌ يهدد النساء.. هل من سبيل لردعها؟

رنا الشيخ علي

"لقد قاموا بتهديدي بإيذاء عائلتي، وبالخطف، وقد وصلت التهديدات في إحدى المراحل إلى درجة التهديد بالقتل، وكل ذلك كان بسبب ما أنشره على حسابي الشخصي على فيس بوك".

بهذه الكلمات تصف "لمى" الناشطة في مجال حقوق المرأة تجربتها مع العنف الإلكتروني والتي دامت قرابة الأربعة أشهر، حيث اعتادت لمى على مشاركة النشاطات التي تقوم بها في دمشق مع الجمهور العام، دون تخصيص، عبر حسابها الشخصي على فيس بوك.

عنف من نوع آخر

تتعرض "لمى" وغيرها من المدافعات عن حقوق الإنسان للعديد من الانتهاكات لكونهن نساء ومدافعات عن هذه الحقوق في آنٍ واحد، وفيما تعتبر قضايا حقوق الإنسان بشكل عام من القضايا الثانوية التي يتم تجاهلها اليوم على حساب جهود مكافحة الإرهاب، فإن التهديدات التي تطال المدافعات عن حقوق الإنسان لم تعد مقتصرةً على النمط التقليدي مثل الملاحقات القضائية، والاعتقال بل بدأت تتخذ أشكالاً جديدة ومتطرفة من العنف كالمضايقات عبر الانترنت من تشهير ووصم وتتبّع، علاوةً على التمييز على أساس الجنس والتي سمحت بها التطورات الحاصلة في وسائل التكنولوجيا وتقنيات الاتصالات بعدما باتت متاحة للجميع.

وقد ثبت أن هذا النوع من التهديد الإلكتروني يؤدي إلى زيادة فرصة وقوع الهجوم الفعلي والقتل كما حصل بحق المدافعة العراقية عن حقوق الإنسان "سميرة النعيمي" التي تم إعدامها رمياً بالرصاص من قبل تنظيم "داعش" على خلفية انتقادها للتنظيم عبر حسابها الشخصي على فيس بوك.

غير ملزم قانونياً

وعلى الرغم من مرور عقد من الزمن على تبني الجمعية العامة للأمم المتحدة للإعلان الحماية المتعلق بالمدافعين عن حقوق الإنسان إلا أن الجهود المبذولة في إطار تطبيقه ما تزال غير كافية وفق ما تراه المقررة الخاصة المعنية بحالة المدافعين عن حقوق الإنسان في تعقيب صدر بخصوص هذا الموضوع في عام ٢٠١١.

يعتبر هذا الإعلان صكاً غير مألوف بالمستوى الكافي سواءً بالنسبة للذين يتحملون مسؤولية تطبيقه، والحكومات، وحتى بالنسبة لأصحاب الحقوق نفسهم المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان وهذا ما تؤكده "لمى" بالقول: "رغم اطلاعي الواسع لم أكن على علم أن هناك منظمات تقدم الدعم للناشطين في مجال حقوق الإنسان، لم أسمع من قبل بالإعلان الخاص المعني بأوضاع المدافعين عن حقوق الإنسان".

> التهديدات التي تطال المدافعات عن حقوق الإنسان لم تعد مقتصرةً على النمط التقليدي مثل الملاحقات القضائية، والاعتقال بل بدأت تتخذ أشكالاً جديدة من العنف كالمضايقات عبر الانترنت من تشهير ووصم وتتبّع.

ومع أن هذا الإعلان يتضمن حقوقاً معترفاً بها أصلاً في الصكوك الدولية لحقوق الإنسان بالإضافة إلى إدماج منظور النوع الاجتماعي والذي يولي عنايةً خاصة بالمدافعات عن حقوق الإنسان باعتبارهن الأكثر عرضة لأشكال معينة من العنف والانتهاكات مقارنةً مع نظرائهن من الرجال إلا أنه يعتبر غير ملزم قانونياً.

دور المنظمات

يعتبر انتشار العنف الإلكتروني بحق الناشطات دافعاً للتساؤل حول دور المنظمات التي تعمل في مجال حقوق الإنسان وكيف يمكن لهذه المنظمات أن تحمي "لمى" وغيرها من الناشطات من هذا النوع من التهديدات الإلكترونية.

تعمل المنظمات التي تعنى بحقوق الإنسان غالباً على إدانة الانتهاكات التي تتعرض لها المدافعات إلا أن الإدانة وحدها لا تكفي حيث يشير التعقيب الخاص على الإعلان المتعلق بتعزيز وحماية حقوق الإنسان الصادر عام ٢٠١١ إلى ضرورة العمل على تبني الإعلان الخاص بالمدافعين عن حقوق الإنسان في تنظيم عملهم لخلق بيئة أكثر أمناً لعمل المدافعات والسعي لتطوير القوانين المحلية بما يتماشى مع مفهوم النوع الاجتماعي وشِرعة حقوق الإنسان.

> الجهود المبذولة لتطبيق إعلان الحماية المتعلق بالمدافعين عن حقوق الإنسان ما تزال غير كافية وفق ما تراه المقررة الخاصة المعنية بحالة المدافعين عن حقوق الإنسان في تعقيب صدر بخصوص هذا الموضوع في عام ٢٠١١.

وبالإضافة إلى ذلك تبرز ضرورة العمل على بناء استراتيجية شاملة تتعلق بحماية المدافعات من خلال إجراء سلسلة من الأبحاث والتقارير والمبادرات وفق ما يراه "مركز الخليج لحقوق الإنسان" في تقرير أولي نشره عن آليات الحماية الملموسة للمدافعات عن حقوق الإنسان.

وعلى الرغم من أن "لمى" تمكنت من الحدّ من هذه التهديدات بإخفاء جميع أنشطتها عن حسابها على فيس بوك والقيام بإبلاغ عائلتها الذين أبلغوا بدورهم الأمن حول الحسابات التي كانت تصدر منها التهديدات، فإن كثيراً من المدافعات عن حقوق الإنسان لا يملكنَ الأدوات المناسبة للتصدي لهذا العنف ومواجهته، الأمر الذي يعرّضهن لخطر حقيقي مع تشريعات قاصرة في توفير الحماية لهنّ، وغياب سياسات وآليات عمل واضحة لوضع حدّ لهذه الجرائم الالكترونية.

تنشر بالتعاون مع شبكة الصحفيات السوريات

بالسوري الفصيح

عزيزي المستثمر السوري، إذا حدا طلب منك مصاري منشان شي مشروع إغاثي إقطع إيدك واشحد عليها، وإذا حدا طلب منك تمويل منشان شي مستشفى أو مستوصف اقطاع إيدك واشحاد عليها، وإذا شي حدا حاول يلعب بعقلك ويقنعك إنك تعمل شي جريدة أو إذاعة أو لا قدر الله قناة تلفزيونية، كمان اقطاع إيدك واشحاد عليها، وإذا شي مرة كنت تتفرج ع التلفزيون وشفقت ع الولاد اللي ما عم يروحوا ع المدارس من كذا سنة، وبعدين إجاك شي حدا وحاول يقنعك تعمل شي مدرسة للأطفال إن شاء الله يتعلموا فيها ابجد هوز، لا ترد واعميل حالك أطرش، واقطاع إيدك واشحاد عليها، لأ وإذا بدك احميل صينية وروح وقف قدام شي جامع، عادي، صدقني كتير الموضوع عادي، وفيك تحلف قد ما بدك إنو ما معك حق العشا، وإنك يا دوب عم تقدر تدبر أجرة بيتك اللي هو ملكك، عادي ولا تفكر بتأنيب الضمير، والحسنة بعشرة أمثالها، وهالحكي كلو، نام مرتاح ولا على بالك، بس إذا شي حدا ابن حلال ومرتب اقترح عليك إنك تشكل كتيبة، يا سلام هادا هو المشروع اللي لازم تدخل فيه من دون تفكير، افتاح صندوقك وموّل لأنو يا معلم الدولار هون بيصير عشر دولارات، كتيبة صغيرة مرتبة تعمل شي حاجز بشي مكان، وترفع العلم اللي بدك إياه، وشوف الأرباح بعدها يا معلم، وشوف كمان قديش في ناس بيصير بدهن رضاك، وبيصيروا يعملولك ألف حساب، أصلاً هيك مشاريع مضمونة ١٠٠٪ لأ يا سيدي وإذا بدك ألف بالمية كمان، مو شايف كيف المستثمرين عم يلعبوا بالمصاري لعب، وفيها الكتيبة تصير إسلامية أو جهادية، أو شو ما بدك، وفيها كمان تصير لواء إذا هيك الله وفقك بشي زلمة زكرتاوي يمسكها، ويا سلام إذا صحلك شي شيخ يمشي معك يا عين عمك ساعتها بتكون أمك داعيتلك، وتكون بواب السما انفتحت بوشك، فلوس يا عمي فلوس، محكمة شرعية ومخفر، يعني الحكي بيناتنا بتصير رئيس، والله وكيلك في ناس ممكن تصير تهتف باسمك...

هيك استثمار ما تضيعوا من إيدك، لأنو هاي فرصتك، وإذا نقشت معك ع المزبوط ممكن بالمفاوضات الجاية بتكون كتيبتك موجودة.. اعميل متل ما عم قلك وادعيلي، أما إغاثة ومستشفيات ومدارس وإعلام، هالشي كلو وجع راس، وخسارة ع الفاضي.. شلوني معك.

من هنا وهناك

المقداد يلبس «بنطلوناً»

اختارت قناة المنار الذراع الإعلامية لميليشيا حزب الله الطائفي مقتطفات من حوار أجرته مع معاون وزير خارجية النظام المدعو فيصل المقداد.

في تلك المقتطفات يؤكد المقداد أن إسرائيل وراء كل ما يحدث في سوريا، وهي الأسطوانة نفسها التي يعزفها نظام الأسد منذ أيام ارتفاع أسعار المواد الغذائية في ثمانينيات القرن الماضي، كما يؤكد أن إدارة أوباما هي التي ساهمت بدعم ما يسميه الإرهاب في سوريا، علماً أن القاصي والداني يعرف أن إدارة أوباما هي من أطالت في عمر النظام، وهي التي وقفت سداً منيعاً ضد إسقاطه، ومنعت المساعدة العسكرية اللازمة للجيش السوري الحر التي كانت كفيلة بإسقاط طاغية دمشق منذ العام ٢٠١٢، واعتبر المقداد أن كل من حمل السلاح في سوريا ساعد في تردي الأوضاع وفي انتشار الإرهاب، ولا ندري ما إذا كان هذا المعتوه يدرك أن ميليشيا حزب الله الإرهابية هي من أوائل الذين دخلوا سوريا وبدأت بقتل السوريين مبكراً منذ أوائل ثورتهم حين كانت سليمة، وباعتراف رأس الأفعى أمينها العام حسن زميرة، دون أن نذكّر المدعو المقداد وأمثاله من «رعاع» محور المقاومة أن في سوريا ٦٦ ميليشيا تابعة لإيران وقد بايعت وليّها الفقيه وجميعها تقتل السوريين وتهجرهم طائفياً، ولعل المقداد الذي قتلت تلك الميليشيات أفراداً من عائلته في محافظة درعا يستطيع أن يتجول بسيارته المصفحة ليصل إلى مدينة داريا - وهي ليست بعيدة عن مقر عمله- حيث تم تهجير سكانها الأصليين وحل محلهم أتباع ميليشيات خامنئي.

حين يبدأ الحديث عن المسلحين والإرهابيين عليك أنت وسيدك أن تبلعوا ألسنتكم لأنكم رأس الإرهاب يا بن المقداد.

إعلام الأغبياء... «كلّو إشاعات»

من خلال فقرة ساخرة لا تتجاوز مدتها ٢,٣٤ دقيقة في أحد برامجها الكوميدية استطاعت قناة MTV اللبنانية أن تقدم صورة كاملة عن إعلام نظام دمشق، إذ تجري ممثلة تقوم بدور مذيعة في قناة تسمى «الوطن فوق الجميع» لقاءً مع أحد المواطنين ليرد على الإشاعات المغرضة التي تقول إن «الدولة السورية» تسيء إلى مواطنيها.

المواطن الذي ينشغل طيلة الفقرة بالحفر، يرد على تلك الإشاعات بأن ينفي أن تكون الدولة قد أساءت إليه، فقد أخذت ولديه إلى الجيش وقُتلا، وهو الآن أب لشهيدين، ثم وضعت الولدين الآخرين في السجن فارتاح هو من عبء تربيتهما، فهما هناك في السجن يأكلان ويشربان وينامان على حساب الدولة، وأما زوجته فقد أصيبت بالجلطة بعد ما حل بأولادها وماتت وهكذا استطاعت الدولة أن تجعلها ترتاح.

بيت الرجل الذي تقول القنوات المغرضة بأن قوات النظام قامت بقصفه هي إشاعة أخرى كما يقول الرجل، فالبيت كان ملياناً بالعقارب وقامت الدولة بحرقه فارتاح الرجل من البيت ومن العقارب أيضاً.

تسأل المذيعة الرجل ما الذي يقوم بحفره، فيقول لها إنه يحفر قبره، وما إن تنهي اللقاء معه حتى تنهال زخات من الرصاص عليه، فيُقتل، تسأله المذيعة وهو يلفظ أنفاسه، لماذا قامت الدولة بقتله، فيقول الدولة تحبني ولذلك هي أرادت أن تجعلني أرتاح من هذه الحياة، ثم يردد عبارته التي ظل يرددها طيلة المشهد التمثيلي: «يا عمي كلو إشاعات، كلو إشاعات»، وبمقدار ما يبدو المشهد ساخراً وكوميديا إلا أن الصورة التي قدمها حقيقية ١٠٠٪ ويستطيع أي سوري سواء أكان موالياً أم معارضاً، حياً أم ميتاً أن يؤكد أن هذا ما فعله إعلام الأغبياء منذ عشرات السنين وحتى يومنا هذا.

إعلان مجاني.. (والأجر على الله)

أعلنت جمعية براءات الاختراع في الجمهورية العربية السورية عن منح براءة الاختراع من الدرجة الأولى للباحث والمخترع السوري الشاب قاسم شايل حالو وذلك لاختراعه المميز وللعبقرية المفرطة التي يتمتع بها، وينص الاختراع الذي بدأت الحكومة السورية بتطبيقه قبل نشره بسنوات على أن الكهرباء والتدفئة هما سببان رئيسان للتفكك الأسري و يعدان عاملين أساسيين في وقوع حالات الطلاق وفي تردي الصحة وتقاعس الموظفين عن الذهاب إلى أعمالهم.

ويقترح المخترع الشاب أن تعمل الحكومة على تحديد ساعتين في اليوم فقط لإيصال الكهرباء إلى بيوت المواطنين، وكذلك تحديد كمية قليلة من مواد التدفئة بحيث تكفي لساعة واحدة في اليوم فقط، ويرى الباحث أن وجود الكهرباء بشكل مستمر ومتواصل يؤدي إلى انشغال أفراد الأسرة بمتابعة التلفزيون أو بوسائل التواصل الاجتماعي، ما سوف يؤدي إلى فقدان تلك العلاقة الأسرية التي تميز مجتمعنا المتماسك الموزاييك، كما أن وجود الكهرباء هو عامل أساسٌ في انشغال الآباء عن الحديث مع أبنائهم، بينما عدم وجود الكهرباء سيجعل الأسرة تجتمع قرب شمعة واحدة لساعات طويلة وهذا يساعد على عودة الحوار والتواصل، وهذا يعززه عدم وجود مواد تدفئة لأن وجودها يجعل الأسرة تبتعد عن بعضها، أما عدم وجود تلك المواد المضرة بالصحة فسيجعل الأسرة تجتمع تحت بطانية واحدة وهذا يبعث الدفء في العلاقات الأسرية.

وقد أثنى رئيس جمعية الاختراعات على الاختراع العبقري الذي أطلق عليه تسمية «شمعة تضوي وبطانية تغطي» واعتبر أنه يتماشى مع نهج التحديث والتطوير الذي تسير عليه سوريا برعاية السيد رئيس الجمهورية.

كل عقل نبي

ثائر الزعزوع

حين تصبح السياسة رفاهية

أتيح لي في الفترة الماضية أن أحضر وبمحض الصدفة بعض الجلسات التي عقدتها مجموعة من الناشطين والسياسيين السوريين والذين يعتزمون إطلاق تيار سياسي جديد، وقد قرر «المؤسسون» أن يحملوا على عاتقهم مهمة تحقيق أهداف الثورة السورية، والعمل على توحيد صفوف الجماهير، و بثّ الروح فيما تبقى من قوى ثورية للعمل على العودة إلى الساحات وإعادة السلمية ونبذ السلاح والتطرف ومحاربة التدخلات الخارجية، وإلى ما هنالك من مخططات ومشاريع اقترح مؤسسو ذلك التيار أنها ستكون كفيلة بجعل تيارهم أو حزبهم أو تجمعهم «أفضل» الموجود على الساحة، لأنهم على الأقل - كما قالوا- لم يتلوثوا بأموال الممولين ولا يتبعون لأجندات خارجية.

وبمقدار ما بدا كلامهم رومنسياً حالماً، بل وجميلاً، بمقدار ما بدا مستحيل التحقق، لأن المجتمعين بدوا وكأنهم يعيشون في عزلة عما يحدث من حولهم في العالم، وفي سوريا تحديداً، بل ولن أبالغ إن قلت إنهم لا يطّلعون حتى على وسائل التواصل الاجتماعي، لأنهم يعتبرون أنها مسؤولة عن ضياع الثورة، وأن المؤامرة العالمية لتحطيم الثورة السورية كانت قد بدأت من موقع «فيسبوك» الشهير والذي حولته أجهزة المخابرات إلى وسيلة لترقب واصطياد العديد من الناشطين.

وإن كنت أتفق مع بعض هذا الكلام وقد كتبت عنه ذات مرة، لكني أعتقد أن إجادة استخدام تلك الوسائل يحولها إلى سلاح بيدك لا سلاحاً ضدك، أما أن تنجرف في عالمها من دون حساب كما حدث مع الكثيرين، فهو ما سوف يحولها بالضرورة إلى أداة قاتلة.

أعود إلى ذلك الحلم الجميل، فقد اقترحت على المجتمعين، كوني مراقباً لا أكثر، وقد أبديت منذ البداية امتناعي عن الانضمام لتيارهم كوني لا أحبذ العمل السياسي لصحافي لأنه قد ينحاز إلى الإيديولوجية التي يتبعها ويفقد صدقيته، وربما لا أجيد العمل السياسي أصلاً، اقترحت عليهم أن يضعوا بدايةً تعريفاً مفصلاً لما وصلت إليه الحالة في سوريا، قبل أن يشرعوا في بناء مشروعهم، ووضع المنطلقات النظرية له، فقدموا تصوراً أعتقد بأنه يعود إلى العام ٢٠١١ ولم يطرأ عليه تغيير يذكر، فهم يتحدثون عن «ثورة» شعبية ضد نظام مستبد، وبرأيي فإن هذا التعريف بات قديماً جداً، لأن ما حدث منذ ثلاث سنوات وحتى الآن قلب المعادلة رأساً على عقب، وحوّل ذلك النظام المستبد نفسه إلى مجرد أجير لدى قوات احتلال أجنبية، وقد اتفق الجميع ودون استثناء على أن سوريا محتلة، وأن قوات الاحتلال باتت أمراً واقعاً وليست مجرد استخدام مجازي كما كنا نردد في بداية الثورة حين كنا نقول قوات الاحتلال الأسدي، ونرفع أصواتنا عالياً فرحين حين يتمكن الجيش الحر من «تحرير» إحدى المناطق من قوات الاحتلال الأسدي، وهو أمر توقف عن الحدوث منذ أن تحول الاحتلال إلى حقيقة ولم يعد مجازاً، بل إن ما كان محرراً تم احتلاله من جديد، وهذه المرة على أيدي قوات أجنبية، دون أن ننسى أن تنظيم داعش هو بالمقابل قوات احتلال أجنبي وإن استعانت ببعض العملاء من أبناء المناطق التي احتلتها وهم من يعززون سيطرتها ويجعلونها قادرة على الاستمرار، تماماً كما هو حال قوات نظام دمشق التي تُشرعِنُ وجود الإيرانيين وميليشياتهم الطائفية، وهي أيضاً تُشرعِنُ وجود المحتلين الروس الذين باتت الشواطئ السورية كلها ترتهن بأمرهم.

هذا المشهد هو ما يجب أن يفكر به أولئك الذين يقترحون على أنفسهم دخول مضمار العمل السياسي سواء في الداخل السوري، وهم قلة، بل ربما كانوا نادرين، أم خارج سوريا، إذ لا يمكن التفكير بعمل سياسي في ظل وجود قوات احتلال، والأولى التفكير بإطلاق حركة تحرير شعبية، على غرار ما فعلته شعوب استطاعت طرد المحتلين ثم انتقلت إلى ميدان السياسة بعد أن تمكنت من تحرير بلدانها.

العمل السياسي يستوجب وجود قاعدة شعبية له، ولا يمكنه أن يعيش وينمو دون تلك القاعدة، وفي حالتنا السورية المعقدة والمفككة فإن تلك القاعدة الشعبية آخر ما يعنيها هو أن ترى حزباً سياسياً أو تياراً أو أي كيان سياسي جديد مهما كانت طروحاته وأفكاره، فهي تريد عملاً واقعياً عملاً يستطيع توحيد الصف لمقاومة الاحتلال، ويستطيع أيضاً أن يكون خصماً عنيداً لذلك الاحتلال في المحافل الدولية، وفي وسائل الإعلام فيتمكن من هزيمته على كافة الصعد، وصولاً إلى طرده وتحرير البلاد من وجوده، هذا ما يحتاجه السوريون أكثر من حاجتهم إلى مشاريع وهمية لا تقدم ولن تؤخر.

نتفق جميعاً على أن الوضع الذي تعيشه سوريا الآن كارثي بكل تفاصيله، لكنه كما قلنا في مقالات سابقة «مسارٌ قد يكون طبيعياً» إذا ما أخذنا بعين الاعتبار طبيعة النظام أولاً، ثم طبيعة داعميه، والتعقيدات التي دخلت على المسألة السورية برمتها، وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار بالدرجة الأولى طبيعة الثورات التي لا يمكن وضع وصفة جاهزة ولا تعريف واحد لها، فهي متغيرة متبدلة، وقابلة لكل الاحتمالات.

أخيراً العمل السياسي يبدو رفاهية؛ ينبغي مقاومة الاحتلال أولاً، والإيمان دائماً أن الثورة لن تموت... الثورة مستمرة.

صدى افتراضي

Bassam Yousef

كيف يمكن لمن يقول :
«فدا صرمايته».
أن يفهم معنى الوطن والمواطنة ؟؟.

Samira Moubayed

الحد الأدنى للتوافق بين صفوف المعارضة هو الموقف الواضح، الرسمي، المعلن و الثابت ممن قتل مئات الألوف من السوريين على مدى خمسين عاماً و قصف أطفالهم بالكيماوي و سجونه تعتبر مسالخ بشرية ...هو أضعف الايمان لتكون انسان، سوري.

عمار ديوب

يكفي أن نتذكر ما فعله الفلسطنيون في كل المخيمات الفلسطينية للسوريين، لكي لا نرى أحمد جبريل أبداً ولا حركة حماس أيضاً وبقية الحثالة التي لا يرف لها جفن إزاء ما حصل في سورية؛ السوريون والفلسطنيون شركاء في المأساة السورية.

يوسف فخر الدين

اعرف شيء واحد بشكل واضح: كلما سقط لك رفيق، شهيد او خائن لقضية الحرية والديمقراطية والعدالة والمساواة، عليك ان تضغط على جرحك بالملح حتى لا تنسى ألم مجد الاول، وعار الثاني.

Fawwaz Haddad

مضى ما يقارب ست سنوات، والسوريون يدفعون ثمن مطالبتهم بالحرية، ولا يعلم إلا الله ما الذي سوف يدفعونه أيضاً في السنوات القادمة، لقاء استقرار وأمان نعموا بهما أربعة عقود من السبات المخزي.
كلاهما لم يكن حقيقياً، الاستقرار كان زائفاً والأمان كاذباً.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

مغني ومطرب لبناني

هل ممن بيننا من يرجو النصر المرجو من الله دون أن يخجل مما اقترف في هذه الستة أعوام، نذكر منهم أسماء ولكن من منهم مازال بيننا، قد هربوا من همجيتنا الفاجرة حقاً إلى رحمة ربهم.

الحل السابق:

باريس سان جيرمن

ا	ا	ل	ل	ه	ا	ل	س	ت	ة	و	ا
ل	ن	ن	ر	م	ه	ل	ه	م	ن	ه	س
م	ذ	ك	ب	ن	ا	م	م	ا	د	ر	م
ر	ك	ل	ه	ه	ئ	م	ج	ن	و	ب	ا
ج	ر	و	م	م	ا	ن	ي	ة	ن	و	ء
و	م	ن	ه	م	ن	م	ت	ر	م	ا	ي
ي	خ	ج	ل	ل	ن	ن	ن	ج	م	ه	ر
م	ا	ز	ا	ل	ي	ا	ا	ا	ا	ذ	ج
ب	ي	ن	ن	ا	ب	ق	ا	ف	ك	ه	و
ف	م	ا	و	ع	ا	ت	ل	ل	ف	م	ن
ق	م	ن	ح	ق	ا	ر	ى	ا	ي	و	ر
د	ي	ر	ح	م	ة	ف	ر	ص	ن	ل	ا

الكلمات المتقاطعة

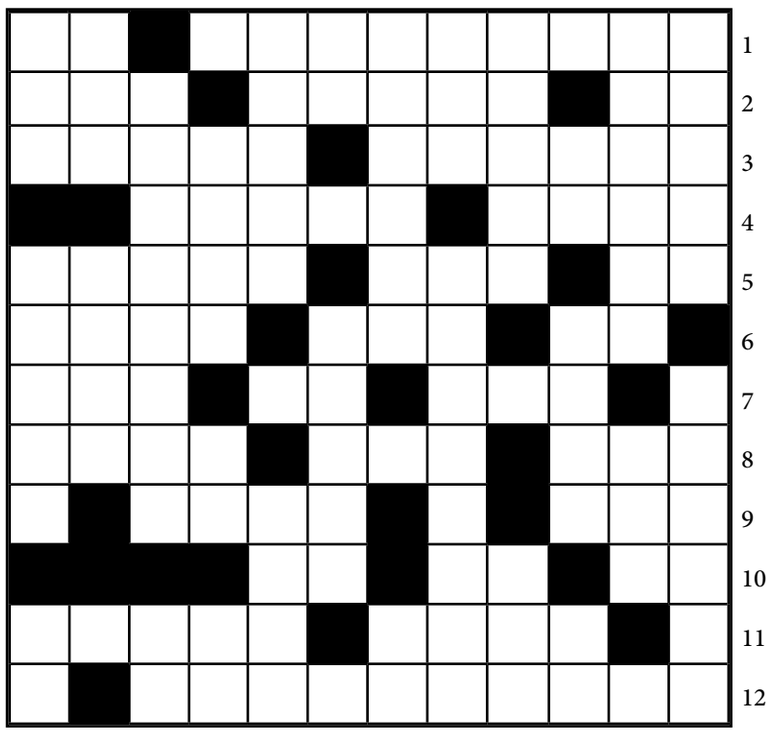

أفقي:

1. فنان وممثل سوري - اسم موصول (معكوسة)
2. قرع - مثابر - ذهب
3. يزيد من سرعته - عناية
4. نقيض يسير - البارحة
5. قادم (معكوسة) - مفرح - من الدببة
6. يابسة - جحر - مرشد
7. عاف وهجر - ساد - دعم
8. عندي - من أمراض جهاز التنفس - عقيدتي
9. معركة - نجهر ونظهر
10. عبر - مهارة - اكتمل
11. مريض - علاجي
12. مغني عراقي

عمودي:

1. قانون - من الطيور
2. انضمام - جواهر
3. علامة موسيقية - وضيع ومتدني - مادة قاتلة
4. يزاول - خسر
5. طرد - دولة أوروبية
6. يتشاجر - سئم
7. دمّر (معكوسة) - تهور
8. وعي - قصداً
9. دعامة - أشار - للتمني (معكوسة)
10. مدينة في حلب - والدة
11. آلة موسيقية - مدينة فرنسية
12. مسحت - القيد - للنداء

الحل السابق

أفقي

1. الفارابي - حمص
2. يوجوسلافيا
3. وريد - صخب
4. يجران - سر - لتر
5. لا - في - ما
6. له - واصل - ضل
7. حل - سبل - صقر
8. جار - سب
9. ديل - زهور - أمل (معكوسة)
10. سطل - راتبي
11. نتيجة - أروي
12. درب التبانة

عمودي

1. إيميل لحود - ند
2. لو - جاهل - يستر
3. فجور - الطيب
4. أورانوس - أجل (معكوسة)
5. نسير (معكوسة) - ابرز - تل
6. ألد - فصل - هر
7. أب (معكوسة) - سيل - جوارب
8. يفسر - طارت
9. ضم (معكوسة) - بان
10. حاصل - لص - ليرة
11. ختم - قسم
12. صابر الرباعي

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

	5	4		1		3		
		1		9	8	6	7	
						4		
		9	6	2		8	5	1
5			7		4			3
3	2	8		5	1	7		
		2						
	7	5	3	4		1		
		3		7		5	2	

الحل السابق

3	2	4	8	1	7	5	6	9
9	5	6	3	2	4	7	1	8
7	8	1	9	5	6	3	2	4
6	7	5	4	8	2	9	3	1
2	9	8	5	3	1	6	4	7
4	1	3	6	7	9	2	8	5
5	3	9	1	6	8	4	7	2
8	4	2	7	9	3	1	5	6
1	6	7	2	4	5	8	9	3

هل تستمر التجربة في بلاد «التنّين الأحمر»؟

«الثورة الصينية» في كرة القدم.. مشروعٌ للمستقبل يتخطى المنطق الروسي

أموال طائلة وصفقات بالملايين ولاعبون ومدرّبون، نجومٌ يتخلون عن أنديتهم للذهاب إلى أقصى المعمورة، عندما نسمع عن هذه الأخبار في الوقت الحالي فإن أول ما يخطر ببالنا هو دوري «السوبر الصيني» الذي صدم العالم بإمكانياته المادية التي لم يقدر على مقاومتها إلا عدد قليل جداً من محترفي كرة القدم.

صدى الشام - مثنى الأحمد

قبل عامين لم يكن أحد يعلم ما إذا كان هناك في الصين أندية كرة قدم، ولم يسبق أن شاهد أحد مباراة في الدوري الصيني غير الصينيين أنفسهم، لم نكن نرى سوى منتخب صيني يشارك في البطولات الآسيوية دون أن يجذب الانتباه بسبب نتائجه العادية، وكان الوصول الوحيد له في المحفل العالمي ضمن مونديال ٢٠٠٢ عندما لم يخض منتخبا اليابان وكوريا الجنوبية التصفيات كونهما ترشحا كمستضيفين للنهائيات.

في الوقت الحالي لم يطرأ تغيير على المنتخب لكن على مستوى الأندية أصبح متابعو كرة القدم يسمعون بأندية الدوري الصيني، وباتوا يعرفون أسماءها الغريبة ليس بسبب قوتها وحصدها للألقاب وإنما لِمَا تدفعه من ملايين لخطف لاعبين كبار يلعبون في كبرى أندية أوروبا.

هذا الواقع دفع المتابعين لتسمية ما حصل في هذا الدوري الآسيوي بـ «الثورة الصينية» لكن البعض ظنوا أنها عبارة عن موضة ستستمر لفترة قصيرة ثم تختفي غير أنّ استمرارها للعام الثاني على التوالي ووضع قوانين منظمة لها من قبل الاتحاد الصيني للعبة جعل الكثيرين يوقنون أن هذا واقع مستمر حتى يصل إلى مبتغاه والذي قد يتجلى بتطوير الرياضة الأكثر شعبية حول العالم في بلاد «التنين الأحمر» على عكس ثورات رياضية سابقة في بلدان أخرى انتهت بشكل كارثي وفي وقت قصير.

لكن الصين لم تكن الأولى في استقطاب لاعبين عالميين عن طريق إغرائهم بالمال فقد سبقتها إلى مثل هذه الخطوة أندية الدوري الروسي في أواخر العقد الماضي حين قامت أندية مثل «انجي محج قلعة» و«تيريك غروزني» و«زينيت سان بطرسبورغ» بدفع مبالغ كبيرة في ذلك الوقت لضم نجوم الكرة دون أي حسابات وخطط واضحة لينتهي بهم الأمر إلى الإفلاس والاختفاء من الساحة الكروية باستثناء «زينيت» الذي ما زالت تجربته قائمة حتى الآن لكن دون أن يستمر بصرف الأموال وفق المنطق نفسه.

> اعتقد بعض المراقبين أن ما حصل في الدوري الصيني من ثورة على مستوى التعاقدات لن يطول، غير أنّ استمرار التجربة للعام الثاني على التوالي ووضع قوانين منظمة لها جعل الكثيرين يوقنون أن هذا الواقع مستمر حتى يصل إلى مبتغاه.

واليوم وفيما يتحدثون في الصين عن صفقات الموسم المقبل والأسماء الكبيرة المطروحة بفضل وجود الأموال طبعًا فإن هذا الحديث لا يبدأ في روسيا إلا مع بداية سوق الانتقالات، وإذا ارتبط اسم لاعب بالانتقال إلى نادٍ روسي فإنه يكون من المستوى المتوسط وما دون، أو يكون من المستوى الجيد لكن في آخر مسيرته الكروية، كل ذلك حدث بعد أن كان الدوري الروسي وجهة محببة لكثير من اللاعبين بعضهم من نجوم الكرة.

وعندما نقارن بين ما فعلته الأندية الروسية في تلك الفترة وما تفعله نظيرتها في الصين فإننا نلاحظ تشابهاً كبيراً في النهج المتّبع الذي يقوم على صرف الملايين، ومع أن البلدين شهدا استثمارات ضخمة في مجال كرة القدم إلا أن الفرق الصينية ما زالت مستمرة وتتطور بينما توقفت نظيرتها الروسية عن السير في هذا الطريق وذلك لعدة أسباب.

تنظيم

جميع الخطط المستقبلية في كافة المجالات تتطلب وضع خطوط عريضة يبنى عليها أساس أي مشروع، وهذا ما تفعله الأندية الصينية في مشروعها من خلال رصد ميزانيات ثابتة لكل نادٍ في كل موسم حسب قدرة الإدارة على توفير تلك الميزانية، وبطبيعة الحال فإن جميع الأندية الصينية تتمتع بقدرة شرائية قوية حتى تلك التي تنشط في الدرجة الثانية.

وتتألف إدارة كل فريق من مسؤولين يخططون لسير الفريق وفق الإمكانات المتاحة، فمثلاً نجد أن نادي مثل «شنغهاي سيبيغ» حدد ميزانيته هذا الموسم بـ ٨٠٠ مليون جنيه إسترليني خصص نصفها لنشاطه في كرة القدم فكان قادرًا بالمحصلة على جلب البرازيلي «أوسكار» من تشيلسي بـ ٦٠ مليون يورو ومنحه راتبًا أسبوعياً يصل إلى ٤٠٠ ألف جنيه إسترليني طيلة فترة تعاقده مع النادي.

> في روسيا تخضع الأندية لمنطق «الرجل الأوحد» الذي يسير عادةً بالفريق وفق هواه ويجري الصفقة التي يرغب بها دون حساب لقدرات النادي على توفير مبلغ التعاقدات وإمكانية تحمّل رواتب اللاعبين.

في المقلب الآخر نجد أنه لا يوجد في روسيا مثل هذا التنظيم على الإطلاق فالأندية هناك تخضع لمنطق «الرجل الأوحد» في النادي، وعادةً ما يسير بالفريق وفق هواه ويجري الصفقة التي يرغب بها دون حساب لقدرات النادي على توفير مبلغ التعاقدات وإمكانية تحمّل رواتب اللاعبين، وفي الغالب يكون مالك النادي هو من يُموّل الصفقات من ماله الخاص مما يجعل النادي تحت رحمة الحالة الاقتصادية لهذا الرجل دون وجود قاعدة مؤسساتية يستند عليها.

ومما يمكن ملاحظته أيضًا أن جميع الأندية الصينية وفرت بنية تحتية قوية (ملاعب وصالات) وخدّمتها بشكل ممتاز قبل الانشغال بصفقات اللاعبين، في حين لا يوجد في روسيا نادٍ يملك ملعبه الخاص ومنهم من يتدرب في مدينة ويلعب في أخرى.

الهدف

كثيرة هي التحليلات التي حددت الهدف الأساس من وراء صرف الأندية الصينية لمبالغ خيالية من أجل إقناع لاعبين نجوم للقدوم إلى الدوري المحلي، لكن على ما يبدو فإن ما يمكن الإجماع عليه أن التخطيط نحو بلوغ هذا الهدف يسير في المنحى الصحيح له فالأموال كانت حاضرة في السابق لكن ليس كما هو عليه الوضع حاليًا.

وسبق وأن مهّدت الأندية لهذه القفزة في مجال التعاقدات من خلال استقدام نجوم أمثال الفرنسي «أنيلكا» والبرازيلي «روبينيو» والمالي «كانوتيه» والإيطالي «ألبرتو جيلاردينو»، كما أشرف على تدريب بعض الأندية مدربون كبار، كبطل العالم مع منتخب إيطاليا «مارتشيلو ليبي»، والمخضرم السويدي «زفن غوران اريكسون».

ومن هنا يتبيّن لنا أن إجراء التعاقدات الضخمة في كرة القدم الصينية كان مخططًا له من قبل بهدف ارتقاء هذه الرياضة إلى مستوى الألعاب الفردية في البلاد والتي وصلت لمستويات مميزة على مستوى العالم بعد أن خُصّص لها المال والوقت الكافيين.

أما بالنسبة للأندية في روسيا فالأمر مختلف تمامًا فمن الواضح أنه لم يكن لديها هدفًا محددًا مما جعل هذه الأندية تتحمل عبء المصاريف الهائلة، إذ أن ذلك المسعى لم يتعدَّ محاولة تحقيق غايات شخصية، فعلى سبيل المثال كان نادي «انجي محج قلعة» عبارة عن نادٍ عادي لا يعرفه سوى الروس أنفسهم حتى جاء المليونير «سليمان كريموف» المولود في داغستان، عندها بدأ هذا المالك العمل بمشاريع تطويرية بالنادي كنوع من العرفان لمدينته ومن هذه المشاريع كان نادي «انجي» فوقّع مع سبعة لاعبين دفعة واحدة من بينهم «روبيرتو كارلوس» ولاحقًا «صامويل إيتو».

> الأندية الصينية سبق وأن مهّدت لهذه القفزة في مجال التعاقدات من خلال استقدام نجوم أمثال الفرنسي «أنيلكا» والبرازيلي «روبينيو» والمالي «كانوتيه» والإيطالي «ألبرتو جيلاردينو»، كما أشرف على تدريب بعض الأندية مدربون كبار.

ولم يُعرف بالتحديد ماذا كان هدف «كريموف» من دعم النادي بهذا الشكل، فهل كان ذلك لإظهار لقوته و قوة إقليمه أمام الأقاليم الثانية، أم من أجل كسب حب الناس في إقليمه عبر الاستفادة من شعبية كرة القدم؟

الاستقرار الإداري

رغم أن الدوريين الصيني والروسي موجودان في بلدين تخضعان لنظام تم التعارف على كونه «اشتراكي» إلا أن الأندية الصينية مستقلة في إداراتها التي يشغلها في الغالب شخصيات ذات اختصاص رياضي في جميع المجالات الإدارية، فلم نسمع بنادٍ تملكه شخصية سياسية أو يرعاه عضو في البرلمان الصيني مثلًا، ما يجعل هذه الأندية بعيدة عن التقلبات التي قد تحدث في البلاد.

بالمقابل في روسيا هناك شخصيات سياسية بارزة تتقلد مناصب إدارية في بعض الأندية أو يكون هذا النادي مدعوماً من إحدى هذه الشخصيات كما هو الحال في نادي «زينيت» الذي ينعم برعاية الرئيس الروسي السابق «ديمتري ميدفيديف».

وإضافة إلى ذلك توجد الكثير من علامات الاستفهام حول رؤوس الأموال التي تدعم الأندية الروسية فبعض المستثمرين في هذا المجال ارتبط اسمه بالمافيا الروسية أمثال «رستم سليمانوف» المدير الرياضي لنادي زينيت والذي ألقي القبض عليه بعد اتهامه بثلاث جرائم قتل.

أغوستو غالفان.. جوهرة ريال مدريد الجديدة

صدى الشام

فاز ريال مدريد الإسباني بتوقيع اليافع البرازيلي «أغوستو سيزار غالفان» صاحب الـ ١٧ ربيعًا بعد صراع كبير مع أندية عدة أبرزها الغريم التقليدي برشلونة وبايرن ميونخ ومانشستر سيتي بالإضافة إلى هامبورغ ولايبزغ.

ففي إطار تدعيم تشكيلته للمستقبل وحسب النهج الجديد الذي يتبعه المدرب «زين الدين زيدان» توصل الريال لاتفاق رسمي مع صانع النجوم نادي ساو باولو يقضي بانتقال متوسط ميدان الفريق البرازيلي إلى العاصمة مدريد خلال شهر آذار المقبل بعد إتمامه لـ ١٨ سنة من عمره، على أن يبدأ موسمه الأول مع ريال مدريد كاستيا (الفريق الرديف) الصيف المقبل.

ويعتبر «غالفان» من الأسماء المنتظر تألقها في سماء الكرة العالمية بعد تمكنه خلال الخمس سنوات الماضية من فرض اسمه بقوة كأحد أبرز المواهب البرازيلية مساهمًا في تتويج فِرَق أقل من ١٥ سنة ثم أقل من ١٧ سنة بألقاب محلية ما سمح له بالالتحاق بالمنتخب البرازيلي للفئتين العُمريّتين.

ويشغل «غالفان» الجهة اليسرى في وسط الميدان الهجومي كما يعد لاعب (box to box) حيث يمتاز بالمهارة العالية ودقة التمرير، وهو كان أحد أبرز لاعبي بطولة الكأس الدولية التي نظمت في قطر سنة ٢٠١٥ والتي ساهم خلالها في وصول فريقه ساو باولو إلى المباراة النهائية التي خسرها أمام باريس سان جيرمان.

وحاول ساو باولو في الفترة السابقة الضغط على الشاب الذي انضم إليه في عمر الـ ١٢ من خلال إبعاده عن خيارات فريق أقل من ١٧ سنة وذلك لتجديد عقده والاحتفاظ به أطول فترة ممكنة وبيعه بسعر مرتفع لاحقًا لكن النادي فشل في سعيه واضطر لبيعه بسعر منخفض.

ودفع النادي الملكي ثلاثة ملايين يورو من أجل إتمام التعاقد مع الشاب البرازيلي رغم أن عقد اللاعب كان سينتهي في الصيف المقبل، كما أن الاتفاق مع ساو باولو ضم مليوني يورو إضافيين قد يدفعهما النادي في حالة تحقيق «غالفان» للأهداف المنصوص عليها في عقده مع الريال.

أبناء الغوطة الشرقية ..حرّاس الإرادة الحيّة أبداً

دوما ـ مركز رعاية مصابي الحبل الشوكي

تصوير: تيم سيوفي

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع